

تشرين الثاني ١٩٣٥

السنة ١٥ - الجزء ٤

الأخلاق



جمال الصباح

CHARACTER

الاخلاق

مجلة العائلات

السنة ١٥ الجزء ٤ - تشرين الثاني ١٩٣٥

الايهان

الايهان قوة لا تغلب
هو سلطان ، وكل مملكة لا يحكمها تتداعى
هو اساس ، وكل بناء لا يقوم عليه يتزعزع
هو حصن ، وكل نفس لا تحمي فيه تهلك
هو جمال ، وكل روح لا تتحلى به تقبح
هو ينبوع ، وكل قلب لا يرتوي من مائه يتجبر
اذن فليكن عندنا ايمان ،
وليكن ايماننا ثابتا كالرواسي :
بالله ، مبدع الكائنات
بالحياة ، مصدر السعادة الحقيقية
بالخلود ، مصير النفس بعد الممات
بالحب ، اجمل هواهب الخالق للانسان
بالزواج ، حافظ ناموس الحياة .
شريفة هي القلوب الممتلئة ايماننا
وسعيدة هي العائلة المرتكزة حياتها على دعائه
الايهان .



- الله -

من قصيدة عصماء لشاعر «الاخلاق»

الكولونيل مسعود سماحه

الملك ملكك والبهاء بهاكا والارض ارضك والسماء سماكا
الكون مع ما فيه من متحرك او ساكن قد كوّته يداكا
نظمت امكنة النجوم وسيرها والارض والقمرين والافلاك
لا مسعف الاك لا متساهل الاك لا متسلط الاكا

تهوي العروش وعروش مجدك ثابت وسواء ملكك كل ملك فان
سلطان مجدك انت فيه اول لا رائى فيما ترتأيه لثاني
من بعض حسنك كل حسن في الوري والنور بعض سناك والقمران
لا العقل يدرك سر مجدك لا ولا تلقى جمالك مقتلنا انسان

حارت عقول الباحثين وقصرت وسواك كل عاجز ومقصر
لم يعثروا الا بما اوحته واذعته لهم ولما يعثروا
ما قصروا في البحث لكن لم تشا رفع الحجاب عن المصان فقصروا
لو رمت رفع نقاب شرك للاولى بحثوا لا بصره الذي لا يبصر

لك رحمة فيها اليراع مقصر وبيان الرباب الفصاحة اعجم
لو رمت عدلا في الخليفة ما بقي في الارض مخلوق به يجري الدم
قالوا الخطاة المجرمون مصيرهم لجهنم وسواك كل مجرم
حاشا لرحمتك العجيبة ان ترى نفسا وانت صنعتها تتألم!

الأخلاق

مجلة شهرية
منشأ ورئيس تحريرها
يعقوب روفائيل
العنوان: ٥٩ شارع واشنطن

بدل الاشتراك
٥٠٠ في الولايات المتحدة
٥٠٠ في باقي جهات العالم
ثمن الجزء ٥٠ سنت

السنة الخامسة عشرة، الجزء ٤

نيويورك، تشرين الثاني ١٩٣٥

استفيقوا ايها المهاجرون

اثراء عاجل وغنى واسع ما لبث ان اضمحل بين مساء وصباح . فقلبت لهم الايام ظهر المجن فتزعزعت بيوتهم التجارية، وذهبت ثرواتهم كالهباء المنثور، ولم يثبت في ميدان الاشغال الا افراد قلائل عرفوا كيف يعتمون الفرص وكيف يستفيدون منها .

نعم لم يكن المهاجرون كلهم تجارا فهناك العمال واصحاب المهن الاخرى، وهم الاكثريه، فهولاء لهوا عن تحسين حالتهم بتجزئة قواهم المادية والفكرية بين وطن هجروه ووطن هاجروا اليه، فاندفعوا بعواطفهم دون ان يحكموا عقولهم الى الاهتمام بشؤون وطنهم القديم السياسية وغير السياسية .

فنتج عن ذلك :

اولا - ان تدخل المهاجرين بسياسة وطنهم القديم لم يجده نفعاً بل اضر به ضرراً شديداً - ولم تنس بعد ما الحقه الاتراك باخواننا المتخلفين من الجور والظلم في سني الحرب العالمية بسبب تدخل بعض المهاجرين بسياسة الوطن القديم - واضر ايضا بالمهاجرين انفسهم اذ انقسموا الى فئات واحزاب، فتباغضوا وتباعدوا واصبح الواحد منهم عدوا للآخر .

ثانيا - ان ما جمع من المهاجرين من الاموال الطائلة باسم الوطن ولاجل الوطن بلغ مئات الالف الدولارات - وجلها، ان لم تقل كلها، كان من جيوب الطبقة غير الغنية . فالوطن لم يستفد من هذه الاموال الا بالنزول اليسير منها . فلو عقل المهاجرون ووجهوا هذا المال الذي

ان لم تكن وطأة الضائقة الاقتصادية التي حلت في هذه البلاد، حلول الانكليز في بلاد الهند، كافية لتنبه المهاجرين الى ما يهدد حياتهم التجارية والاجتماعية في بلاد مضى على هجرتهم اليها ما يزيد على النصف قرن فلن يوجد، تحت السماء، ما يستطيع تنبيههم الى ما قد يكون مخبئاً لهم في صدر الايام .

قضى المهاجرون العقد الاول من حياة هجرتهم محتملين بصبر عبء الاشغال الشاقة، معرضين انفسهم لاحتقار الشعب الذي حلوا بين ظهرائه غرباء عنه يجهلون لغته وعاداته، قانعين من عيشهم بما يبعد عنهم شبح انقراض . ولكن، ما كاد ينقضي العقد الاول حتى اخدت طلائع النجاح تبدو في سماء اشغالهم، فاثرى بعضهم وحسن عيش البعض الاخر، ففسوا او تناسوا ايام البرءس والشدة، وتغافلوا عن الاهتمام بما يثبت اقدارهم ويعزز مقامهم في بلاد جهلوا انها ستكون يوماً ببلادهم وسط راس اولادهم ارادوا ام لم يريدوا .

دقت عليهم سنون رخاء استسلموا في خلالها الى البذخ والتبذير، غفرت حاسبين لغدرات الزمان حساباً، ظانين ان الايام تظل تفتر لهم عن ثغرها البسام .

واتجهت افكار السواد الاعظم منهم الى الاثراء العاجل فوسعوا نطاق تجارتهم فوق طاقة راس مالهم، ولم يتفوا في مطامعهم عند حد المغامرة في التجارة بل تجاوزوه الى ابعد من ذلك - الى المضاربة في البورصة . ولكن لما حلوا به في الامس وعللوا به نفوسهم من

مجموعنا سببه الرئيسي توزيع قوانا المادية والفكرية هنا
وهناك . ومعلوم ان كل قوة تتجزأ تضعف، وكل
قوة تضعف يضعف نفعا .

ولنكن قبل كل شيء لانفسنا وللبلاذ التي نا كل فيها
خبزنا، واذ نقول هذا لانعني ان لانكون لاطاننا
القديمة بما هو ضمن دائرة الحكمة والتعقل .

نحن في مهاجرنا، سواء شئنا او لم نشأ، قد اصطبغنا
بصبغة جديدة وصار لنا عقلية جديدة ومن الجريمة ان
نحمل هذه القوى ولا نوجهها بكليتها الى فائدتنا في هذه
البلاذ بدلا من ان نوزعها بين امريكا وسوريا ولبنان .
هذه هي الكلمة التي املاها الضمير علينا ودفعنا الى
التصريح بها الواجب نحو ابناء وطننا الاعزاء الذين
نرجو ان يفهموها فقد حان لهم ان ينصرفوا بكليتهم الى
ما يرفع شأنهم ويعزز مكاتهم ويحسن حالتهم في بلاد
ظلتهم برايتها واصبحوا جزءا من كيانها .

ملكة الجمال

بهذه الايات الساحرة حيا الشاعر الكبير الاستاذ
بشاره الخوري ملكة الجمال اللبنانية

الصبا والجمال ملك يديك
اي تاج اعز من تاجيك
نصب الحسن عرشه فساتنا
من تراها له ؟ فدل عليك
فاسكبي روحك العنون عليه
كانسكاب السماء في عينيك
كلما نافس الصبا بجمال
عبقري السنى نماء اليك
قتل الورد نفسه حسدا منك
والقى دماء في وجنتيك
والفراشات ملئت الزهر لما
حدثها الانام عن شفتيك
ما هو العطر والحبر ؟ ولكن
شرف الشيء ان يكون لديك
رفعوا منك للجمال الها
وانحنوا سجدنا على قدميك

انفقوه بدون روية الى مشروع ما في هذه الديار لكانوا
اليوم على غير ما هم عليه من ضيق مضنك وحالة
متضعة .

قلنا انه مضى على هجرتنا ما يزيد على النصف قرن
تاوبتنا في خلال هذه المدة ايام رخاء وايام شدة، فهل
فكرنا بان نقوم بعمل ما يعلي شأننا في بلاد تنعمنا
بفيض خيراتها طيلة هذه السنين ؟ وهل نلوم شعبا نمرح
في بلاذ ونسرح وتتمتع بالحرية التي اشتراها اجداده
بدمائهم اذا رايناه يعرض عنا وينظر الينا بشيء من
الترفع ؟ .

ما هي آثار المهاجرين التي تدل عليهم ؟
وبماذا يستطيع ان يفخر اولادهم في مستقبل الايام
عندما يتم اندغامهم في شعوب هذه البلاد ؟
لقد اهملتم، ايها المهاجرون، اقدس واجباتكم .
اهلتم تثقيف اولادكم ليماشوا غيرهم من الاولاد
الذين نشأوا في هذه الديار .

اهلتم تغذيتهم بالغذاء الروحي الذي يرفعهم الى
سما المجد والشرف .
واهلتم، فضلا عن ذلك، امر مستقبلهم التجاري اذ
انفقتم اموالكم في غير الطرق التي كان يجب ان
تنفق فيها .

ما لنا ولذكريات الماضي !
تعالوا ننس الماضي، نعيمه وبؤسه رخاءه وشدته .
تعالوا ناخذ من ماضينا درسا يساعدنا على تجديد
بناء اشغالنا على اساس الحكمة والتعقل .
تعالوا نبني لاولادنا مستقبلا غير المستقبل الذي
بنيناه لهم في الماضي .
تعالوا تفكر في عمل يقي لنا اثرا في هذه البلاد يدل
على جهودنا التي بذلناها في مهاجرنا، ويبرهن لحكومة
العم سام وللشعب الامريكي على ان المهاجر السوري
اللبناني يقدر عطف هذه البلاد عليه قدره .

لنترك السياسة لارباب السياسة والدين لرجال الدين
ولنضع امام اعيننا الاهتمام بشؤوننا التجارية والاجتماعية
فنحن هنا كلمة مهما تكن صغيرة لها تاثيرها اذا حصرت
اعمالها ضمن الدائرة الكائنة فيها . فالضعف البادي في

ولا انا محاول ان اقف وقفة شاعر خلق بروحه
وخياله الى الملا الاعلى فراى من الحب ما لا يراه الا
الشعراء، وذاق منه ما لا يذوقه سوى السعداء، فاخذ
يدعو اخوانه البشر الى مشاركته في لذته وهنائه

ولكنني رايت من الناس من يجهلون او يتجاهلون
الحب ومصدره، وقوته وجوهره، قائلين عنه انه قوة
تسير بالشباب في طرق وعرة المسالك، كثيرة المهالك،
تتلاعب بالعواطف والعقول، وتفسد الاخلاق والميول،
فلاح لي ان اظهر الخطأ في هذا الزعم، لتحل الحقيقة
محل الوهم

وسابتعد في بحثي هذا عن مناهج الشعراء، واساليب
الخيال التي اجاد فيها كثير من الادباء، وانزع عن
الحب الثوب الذي حاكته له العواطف والبسه اياه
المحبون، وابرز بشوب حاكه العقل وخاطه المفكرون
للعجب تعريفات عديدة، كالاقلام التي تحطمت في
وضعها، ومهما اختلفت تلك التعريفات في تراكيبها
وتعابيرها فكلها متفقة على ان الحب جوهره الطاهرة
ومصدره السماء

غير انني لا اقصد هنا حصر الكلام في الحب كما
افهمه انا، الحب الروحي - والحب الحقيقي لا يكون
الا روحيا - انما اقصد التدرج الى الحب المعروف
لدى عموم الناس والذي يشيرون اليه في احاديثهم
اليومية، الحب كما يفهمه الماديون، الحب الذي
يصورونه لنا خطرا كبيرا، ولا خطر منه الا على الذين
يستسلمون اليه قبل ان يعرفوه ويفهموه، اما لانحطاط في
نفوسهم واخلاقهم، او لان والديهم اساءوا اليهم عن غير
عمد بتركهم في معترك الحياة بلا سلاح

الله محبة، وكما انه عز وجل لا يدنس ما يرتكبه
البشر باسمه كذبا من الموبقات، كذلك الحب لا يدنس
ما ينسب اليه من المدنسات، وما تلك العاطفة الجنسية
التي نشعر بها في شبابتنا الا سنة طبيعية اوجدها الخالق
وتحترمها الاديان، ويجب ان لا نخاف او نخجل منها
ما دامت محصورة ضمن دائرة السنن التي تحكمها
واخضر تعريف اجده لهذا النوع من الحب هو انه
قوة طبيعية عظيمة، فاذا صح ذلك صح ايضا انه مثل
باقي القوات المعروفة له سنن تحكمه، وعلينا ان نتفهمه

لا تخافوا من الحب

الحب هو الاساس المتين الذي يبنى عليه الزواج
والزواج هو البناء الشريف الذي لولاه لما
كانت عائلة ولا امة ولا العالم

للاستاذ امين زيدان

سيقراء مقالتي هذه بكاملها كثير ممن لا يقرأون سوى
العناوين من الكتابات، ذلك لان في عنوانها كلمة
«حب»، والحب اغنية القلوب والارواح، اغنية بدايتها
الحدائث ونهايتها القبر، اغنية ينشدها الشاب مترنما،
ويرددها الكهل مغغما، ويخفيها الشيخ في صدره
متحسرا متالما

وسيقراها ايضا الذين لم يفتحوا للحب قلوبهم فلم
تظهر بنسماته العليقة البليلة، وسيحدقون باعينهم علمهم
يففرون بمغرز جديد يفرزون فيه حراهم
ولكنني اود ان يقرأها ايضا الوالدون المضيقون
المضايقون الذين نسوا او تناسوا احلام الصبا واماني
الشباب

والذين اذا نظروا الى الحدائق يرون الاشواك
ويعمون او يتعمون عن الورود
والذين ينوحون لتساقط اوراق الاشجار في الخريف
ويولولون مع العاصفة في الشتاء ولا يتجهجون للربيع
وازهاره والصيف واثماره

والذين يصغون الى نغيب الغراب ولا يكثرثون
لصداح الهزار

فلهؤلاء كلهم، ولغيرهم من المتشائمين اريد ان
اقول : لا تخافوا من الحب
ورجائي ان لا اعد اباحيا

ولا يتوهمن احد انني رسول للحب منفلت من هموم
الحياة واتعابها، وغموم النفس واوصابها، فانا كباقى
البشر، خاضع لاحكام القدر، متاعبي كثيرة، وحياتي
عسيرة

مجموعنا سببه الرئيسي توزيع قوانا المادية والفكرية هنا
وهناك . ومعلوم ان كل قوة تتجزأ تضعف، وكل
قوة تضعف يضعف نفعا .

ولنكن قبل كل شيء لانفسنا وللبلاد التي نأكل فيها
خبزنا، واذ نقول هذا لانعني ان لانكون لاطاننا
القديمة بما هو ضمن دائرة الحكمة والتعقل .

نحن في مهاجرنا، سواء شئنا او لم نشأ، قد اصطبغنا
بصبغة جديدة وصار لنا عقلية جديدة ومن الجريمة ان
نهمل هذه القوى ولا نوجهها بكليتها الى فائدتنا في هذه
البلاد بدلا من ان نوزعها بين امريكا وسوريا ولبنان .
هذه هي الكلمة التي املاها الضمير علينا ودفعنا الى
التصريح بها الواجب نحو ابناء وطننا الاعزاء الذين
نرجو ان يفهموها فقد حان لهم ان ينصرفوا بكليتهم الى
ما يرفع شأنهم ويعزز مكاتهم ويحسن حالتهم في بلاد
ظلمتهم برايتها واصبحوا جزءا من كيانها .

ملكة الجمال

بهذه الايات الساحرة حيا الشاعر الكبير الاستاذ
بشاره الخوري ملكة الجمال اللبنانية

الصبا والجمال ملك يديك
اي تاج اعز من تاجيك
نصب الحسن عرشه فساتنا
من تراها له ؟ فدل عليك
فاسكبي روحك العنون عليه
كانسكاب السماء في عينيك
كلما نافس الصبا بجمال
عبقري السنى نماء اليك
قتل الورد نفسه حسدا منك
والقى دماء في وجنتيك
والفراشات ملئت الزهر لما
حدثها الانام عن شفتيك
ما هو العطر والحريز ؟ ولكن
شرف الشيء ان يكون لديك
رفعوا منك للجمال الها
وانحوا سجدنا على قدميك

انفقوه بدون روية الى مشروع ما في هذه الديار لكانوا
اليوم على غير ما هم عليه من ضيق مضنك وحالة
متضعة .

قلنا انه مضى على هجرتنا ما يزيد على النصف قرن
تاويتنا في خلال هذه المدة ايام رخاء وايام شدة، فهل
فكرنا بان نقوم بعمل ما يعلي شأننا في بلاد تنعمنا
بفيض خيراتها طيلة هذه السنين ؟ وهل تلوم شعبا نمرح
في بلاده ونسرح وتنمتع بالحرية التي اشتراها اجداده
بدمائهم اذا رايناه يعرض عنا وينظر الينا بشيء من
الترفع ؟

ما هي آثار المهاجرين التي تدل عليهم ؟
وبماذا يستطيع ان يفخر اولادهم في مستقبل الايام
عندما يتم اندغامهم في شعوب هذه البلاد ؟
لقد اهتمت، ايها المهاجرون، اقدس واجباتكم .
اهتمت تثقيف اولادكم ليماشوا غيرهم من الاولاد
الذين نشأوا في هذه الديار .

اهتمت تغذيتهم بالغذاء الروحي الذي يرفعهم الى
سماء المجد والشرف .
واهتمت، فضلا عن ذلك، امر مستقبلهم التجاري اذ
انفقتم اموالكم في غير الطرق التي كان يجب ان
تنفق فيها .

ما لنا ولذكريات الماضي !
تناوا ننس الماضي، نعيمه وبؤسه رخاءه وشدته .
تعالوا نأخذ من ماضينا درسا يساعدنا على تجديد
بناء اشغالنا على اساس الحكمة والتعقل .
تعالوا نبني لاولادنا مستقبلا غير المستقبل الذي
بنيناه لهم في الماضي .
تعالوا تفكر في عمل يبقي لنا اثرا في هذه البلاد يدل
على جهودنا التي بذلناها في مهاجرنا، ويبرهن لحكومة
العم سام وللشعب الامريكي على ان المهاجر السوري
اللبناني يقدر عطف هذه البلاد عليه قدره .

لنترك السياسة لارباب السياسة والدين لرجال الدين
ولنضع امام اعيننا الاهتمام بشؤوننا التجارية والاجتماعية
فنحن هنا كتلة مهما تكن صغيرة لها تاثيرها اذا حصرت
اعمالها ضمن الدائرة الكائنة فيها . فالضعف البادي في

ولا انا محاول ان اقف وقفة شاعر خلق بروحه
وخياله الى الملا الاعلى فراى من الحب ما لا يراه الا
الشعراء، وذاق منه ما لا يذوقه سوى السعداء، فاخذ
يدعو اخوانه البشر الى مشاركته في لذته وهنائه

ولكنني رايت من الناس من يجهلون او يتجاهلون
الحب ومصدره، وقوته وجوهره، قائلين عنه انه قوة
تسير بالشباب في طرق وعرة المسالك، كثيرة المهالك،
تتلاعب بالعواطف والعقول، وتفسد الاخلاق والميول،
فلاح لي ان اظهر الخطأ في هذا الزعم، لتحل الحقيقة
محل الوهم

وسابتعد في بحثي هذا عن مناهج الشعراء، واساليب
الخيال التي اجاد فيها كثير من الادباء، وانزع عن
الحب الثوب الذي حاكته له العواطف والبسه اياه
المحبون، وابرز به ثوب حاكه العقل وخاطه المفكرون
للعجب تعريفات عديدة، كالاقلام التي تحطمت في
وضعها، ومهما اختلفت تلك التعريفات في تراكيبها
وتعابيرها فكلها متفقة على ان الحب جوهره الطهارة
ومصدره السماء

غير انني لا اقصد هنا حصر الكلام في الحب كما
افهمه انا، الحب الروحي - والحب الحقيقي لا يكون
الا روحيا - انما اقصد التدرج الى الحب المعروف
لدى عموم الناس والذي يشيرون اليه في احاديثهم
اليومية، الحب كما يفهمه الماديون، الحب الذي
يصورونه لنا خطرا كبيرا، ولا خطر منه الا على الذين
يستسلمون اليه قبل ان يعرفوه ويفهموه، اما لانحطاط في
نفوسهم واخلاقهم، او لان والديهم اساءوا اليهم عن غير
عمد بتركهم في معترك الحياة بلا سلاح

الله محبة، وكما انه عز وجل لا يدنسه ما يرتكبه
البشر باسمه كذبا من الموبقات، كذلك الحب لا يدنسه
ما ينسب اليه من المدنسات، وما تلك العاطفة الجنسية
التي نشعر بها في شبابنا الا سنة طبيعية اوجدها الخالق
وتحترمها الاديان، ويجب ان لا نخاف او نخجل منها
ما دامت محصورة ضمن دائرة السنن التي تحكمها
واخضر تعريف احده لهذا النوع من الحب هو انه
قوة طبيعية عظيمة، فاذا صح ذلك صح ايضا انه مثل
باقي القوات المعروفة له سنن تحكمه، وعلينا ان نتفهمه

لا تخافوا من الحب

الحب هو الاساس المتين الذي يبنى عليه الزواج
والزواج هو البناء الشريف الذي لولاه لما
كانت عائلة ولا امة ولا العالم

للاستاذ امين زيدان

سيقراء مقالتي هذه بكاملها كثير ممن لا يقرأون سوى
العناوين من الكتابات، ذلك لان في عنوانها كلمة
«حب»، والحب اغنية القلوب والارواح، اغنية بدايتها
الحدائث ونهايتها القبر، اغنية ينشدها الشاب مترنما،
ويرددها الكهل مغمغا، ويخفيها الشيخ في صدره
متحسرا متألما

وسيقراءها ايضا الذين لم يفتحوا للحب قلوبهم فلم
تظهر بنسماته العليقة البليلة، وسيحدقون باعينهم علمهم
يفظفرون بمفرز جديد يفرزون فيه حراهم
ولكنني اود ان يقرأها ايضا والودون المضيقون
المضايقون الذين نسوا او تناسوا احلام الصبا واماني
الشباب

والذين اذا نظروا الى الحدائق يرون الاشواك
ويعمون او يتعامون عن الورود
والذين ينوحون لتساقط اوراق الاشجار في الخريف
ويولولون مع العاصفة في الشتاء ولا يتهجون للربيع
وازهاره والصيف واثماره

والذين يصغون الى نعيم الغراب ولا يكثرثون
لصداح الهزار

فلهؤلاء كلهم، ولغيرهم من المتشائمين اريد ان
اقول : لا تخافوا من الحب
ورجائي ان لا اعد اباحيا

ولا يتوهمن احد انني رسول للحب منفلت من هموم
الحياة واتعابها، وغموم النفس واوصابها، فانا كباقى
البشر، خاضع لاحكام القدر، متاعبي كثيرة، وحياتي
عسيرة

ونثبت من قولنا باحكام سننه وخضوعنا لها قبل ان ندنو منه .

النار قوة تلتهم كل ما تصل اليه وتترك وراءها رمادا ودمارا، ولكن باستطاعتنا تقييدها والارتفاع منها، وليس من ينكر ما لها في مدنيتنا من الاهمية

والديابليت والبارود وغيرهما من المتفجرات التي تخرب المدن وتشر اشلاء القتلى في الحرب هي ايضا تفتت لنا الصخور وتهد الجبال وتفتح امامنا الطريق الى ما خبايته الارض من المعادن النافعة

والكهرباء التي سيالها يقتل بمجرد اللمس تريثا في كل يوم معجزات من ما آتيتها النافعة

فالسر اذن ليس في القوة نفسها بل في السنن التي تحكمها وتسيرها، والحب، بقوته العظيمة، خير ما لدى البشرية من الوسائل التي تودي الى العمران والسلام والسعادة اذا سيرناه بحسب السنن الطبيعية والادبية .

اعرف سيدة تعد من الطبقة الراقية بيننا بعلمها وادبها لا تسمح لابنتها بالعمل خارج البيت، على ما العائلة عليه من الفقر، خوفا عليها من ان تتعرف الى الشبان فتحب احدهم . ولا تسمح لاحد ان يتلفظ بكلمة عن الحب في بيتها لئلا تنفتح عينا الابنة فتتوق الى الحب قبل الاوان الذي اختارته او سوف تختاره لها ادها

ولماذا هذا الخوف، بل لماذا محاولة المستحيل ؟ ان المدير العظيم الذي اوجد هذا الميل في الحياة على اختلاف مظاهرها، والذي خلق لهذه الام قلبها فاجبت وتزوجت وولدت بنين، خلق للابنة ايضا قلبا كقلب الام، وسيتسرب الحب الى ذلك القلب في اوانه الطبيعي مهما حالت الام دون ذلك

ان ادنا كهذه تضر بابنتها من حيث تقصد نفعها، وتخدع السنن الطبيعية وما تخدع الا نفسها، وجدير بها وباهمالها الكثيرات ان يفكرن في تسيير هذه القوة على سننها الطبيعية الشريفة بدلا من تقييدها بتصوراتهن السقيمة العقيمة .

بقي ان اذكر كيف يستطيع الوالدون منع ابنائهم عن الشذوذ في تسيير الميول الجنسية فاقول : الخطوة الاولى والاساسية تبدا في التربية البيتية،

والبيت لا يصلح للتربية الصحيحة الا اذا قام على الفضيلة والاضيلة لا تكون الا من الدين، ولذا يجب اولا ان يكون الاب والام فاضلين فاذا كانا كذلك هان عليهما زرع بذور الفضيلة في قلب ابنتهما او ابنتهما، وهذه البذور تنمو وتثمر ثمرا جيدا الا اذا خنقتها في بدء نموها الاشواك، والاشواك التي تخنق الفضيلة في الاحداث والمراهقين تنقسم الى قسمين : العشرة الرديئة، وجهل الامور الجنسية

١١ العشرة الرديئة فقد يتقيها الوالدون بمراقبة عشراء ابنائهم، وكلنا نؤمن بوجود اتقانها الا الاغبياء .

واما الامور الجنسية فليس بيننا من يجروء على تفسيرها للابناء الا القليل، وهنا اعيد السؤال : لماذا الخوف ؟ بل لماذا الخجل ؟ ان ما نتخوف نحن من اعلاؤه وتنسيه لابنائنا بطريقة علمية شريفة قد يطلمهم عليه الغرباء بطريقة تنبه فيهم ما نحن منه متخوفون، وان لم يطلمهم عليه الغرباء او العشراء، وهذا نادر، فالسنن الطبيعية متى آن اوانها، لا تمتنع عن اعلان قدومها وقوتها اكراما للوالدين

الميل الجنسية هي اليوم الاحجية الكبرى التي يشتغل في حلها العلماء والمصلحون . وفي البلاد الراقية حركة تدري الى اطلاع الاحداث عليها وتفسيرها لهم في المدارس بطرق علمية، ولا يعترض على ذلك ويقول ان فيه ضررا الا الذي يعترض على من يتسلح ويتعلم الراية قبل نزوله الى معركة دوية لا مفر له منها

فالى م نغمض عيوننا ونقول اتنا مبصرون . وحتى م نلوم الحب ونلقي عليه تبعة ما نحن به ملودون

الحب هو الاساس المتين الذي يبنى عليه الزواج . والزواج هو البناء الشريف الذي لولاه لما كانت عائلة ولا امة ولا العالم .

ولا يخاف من الحب الا الذي يكره ان يرى براعم الاشجار في الربيع تتحول الى ثمر في الصيف

لنسلح نفوس ابائنا بالفضيلة، وعقولهم بالمعرفة . لنزرع في قلوبهم حب النظافة الروحية والعقلية والجسدية وبدئنا لا خطر علينا ولا عليهم اذا قلنا لهم : حبوا ولا تخافوا من الحب .

في وجه كتاب الرئيس هوارتا وهاجم رجاله الاثاوس
تلا قرب توربون ليحتله فارتدت الرجال مرارا على
خسران عظيم .

فلما رأى فيللا ان النصر يخون رجاله برز هو بذاته
ووقف امام رجاله وهو غير عابىء بيران بنادق جنود
الحكومة ولف سيجارة بيده واشعلها
ثم التفت الى رجاله وصاح بهم : «هيا يا رجال» .
وشى امامهم ليس في كفه حسام بل في كفه سيجارة
وتسلق القمة واستولى عليها .

قال جان ريد المراسل الحربي الامريكى الذي شهد
فيللا في تلك الموقعة ، انه من الاعاجيب ان فيللا لم
يسقط قتيلا بنار العدو . لكن جنود الحكومة قد استولى
عليهم رعب شديد من هيئة فيللا الجبار ورجاله داخلتهم
شجاعة نادرة اذ راوا اقدام قائداهم فتقدموا واذا القوز
قد مال اليهم ونالت جنود هوارتا كسرة خاسرة .
لما بلغ فيللا خطوط العدو اخذ بيده قبلة غير منفجرة
وادنى سيجارته من القبلة فاشعلها على برودة تامة
ورمى بها في صفوف الاعداء وهم يتقهقرون من امامه .

و «تيتانيك» ذلك البرج العائم فوق امواج البحار
لما غرفت في عرض المحيط كان الناس الذين قضى
عليهم بالموت غرقا معها واقفين على سطحها يدخنون
السجائر . وكان الامر الى خدم الباخرة ان يلزموا
مراكزهم مع سائر البحارة حين كانت تغرق . فخر
خدمة قاموا بها للركاب الذين ضاقت عنهم مراكز
النجاة ان يقدوا لهم سجائر ويشعلوها لهم من سجائر
الناس المشرفين على الموت غرقا .

والقبطان الانيزي لوكسلي على الدارعة الانجليزية
«فورميدابل» لما نسفت دارعته وقف على الجسر
سيجارته في شفتيه وهو في سكون مهيب اذ كانت
الدارعة تغرق وابى رجاله ان يفارقوه فنقلوا «بيانو»
الى ظهر الدارعة فقرؤوا عليه وغنوا اغاني شعبية حتى
غابت الدارعة في جوف البحر .

وكان القيصر ولهم الالمانى مدخنا والمرشال فوش
والمرشال فرنش وغيرهم من كبار رجال الحرب .
يذكر عن القيصر ولهم انه اذ كان يزور مرة في
الجهة الغربية جنوده في الخنادق سقط من يده

السيجارة

بحث طريف عن التبغ ومنشأ السيجارة

السيجارة وليدة حرب وحاجة

٣

في اثناء الحرب الكبرى كانت انجلترا تهتم
بواردات الدخان اهتماما بواردات الطعام . فالتبغ
والاكل والخيرة كانت اهم واردات انجلترا .
وفي فرنسا ، حيث الحكومة احتكرة الدخان ، جاء
وقت تعذر فيه شراء السجائر وسببه كما شرحته الحكومة
ان الماكينات ما كانت لتوفر للناس حاجتهم من الدخان
لكثرة ما شاع التدخين في صفوف النساء على غير
انتظار .

وكانت الحالة اسوأ من هذا الوجه في المانيا والنمسا
والمجر . وقد استقدمت هذه الحكومات كل ما تنبته
اراضي البلقان من الدخان لترسله الى الجنود في ساحة
الحرب . ولما ضاق ذرعها بتقديم مطالب الجنود
سمحت للتجار باستعمال اوراق الكرز والكستناء
والزان وغيرها من الاشجار فيجففونها ويرسلونها كانهما
التبغ وهذا كل ما يحصل عليه الجنود وغير الجنود في
المانيا .

وقد قيل ان الحاجة الى التبغ كان لها شأنها الدريع
في قتل نفسية الشعب والجند في الدول الوسطى اثناء
الحرب العالمية .

اذن ترى السيجارة قد لعبت دورها في التاريخ !
ولئن كان استعمالها في بدء الحال لترويض النفس
وتهدة الاعصاب فقد كانت ايضا من اعمال الفروسة
واسباب الاقدام والشجاعة في وجه الاخطار .

انظروها سيجارة بين اصابع بنكو فيللا قد ربحت
له معركة توربون وكتبت له النصر المبين
لما هب هذا الزعيم الشجاع العاصي على حكومته

بشأن السجارة في اواخر القرن الماضي . فقد اشاعوا واداعوا ان مضار السجارة اعم واعظم من ضرر السيجار والغليون في حين ان التحليل الكيماوي قد دل على ان في السجارة من النيكوتين اقل مما في السيجار والتبغ . لان النيكوتين المحتوي في التبغ يضع معظمه في التجارب الكثيرة التي يتعرض لها في المصانع قبل ان يلف سجائر

قالت احدى المجالات الطبية في لندن بعد ان فحصت اشكال السيجار والسجارة ان من انواع السيجار ما يحتوي على ثمانية بالمئة من النيكوتين في حين ان سجائر فرجينيا لا تحتوي الا على واحد الى واحد ونصف بالمئة من النيكوتين . لكن السيجار الهافاني الاصلي الخفيف فيه من النيكوتين اقل مما في السجارة

ومن الثقات في شأن الصحة من يقولون ان النيكوتين مادة خفيفة قلبية تضع في الهواء عند احتراق التبغ الا اقلها تدخل الى جسم المدخن .

وقد اجري الاستاذ ازور تورستون فحصا على ٢٥ نوعا من السجائر على حساب ولاية اوهايو فوجد ان معدل النيكوتين فيها ١ و ٧٩ بالمئة في حين ان النيكوتين في اوراق التبغ ثلاثة وزيادة بالمئة . وتبين ان النيكوتين في دخان السجارة هو اقل مما في دخان السيجار والغليون .

وادعى غيرهم ان في ورقة السجارة مادة مضره لكن دعواهم في غير محلها فان المواد التي تتركب منها اوراق السجارة تستخرج من القنب والكتان وغيرهما من هذه الفصيلة من النبات .

غير ان هذا كله لم يكن ليحول توداس اديسون الشهير عن اعتقاده بضرر ورق السجارة فكان اعدى اعدائها فما كان يسمح لاحد من عماله ان يدخن السجارة في حين انه كان لا يبالي بمن يدخن السيجار او الغليون او يلوك التبغ لو كان .

لكن السجارة ما زالت تطبعزل العاذلين ولوم اللاتئين ولو انها فعلت لما عاشت ولكن نموها العجيب اثبت انها ساخرة باقوال العذال سائرة في طريق النجاح والاقبال فلما السلطان الذي يمتد ويشدد اذ نرى عروشا تنقلص وممالك تنهد .

فلما له احد المشاة فاعطاه القيصر حلوانا بعض سجائر فقال له الجندي اشكرك يا صاحب الجلالة .

فقال له القيصر : لا تدعني «يا صاحب الجلالة» بل ادعني يا «رفيق»

فصاح جندي اخر : مرحبا ايها الرفيق ولهم ! كيف لو اعطيتني انا سجارة ؟

فوزع القيصر كل ما كان معه من السجائر على الجنود .

وكثيرون من كبار الرجال كانوا من عشاق السجارة كان روبرت لويس ستفنسون يدخن في اليوم الواحد ثمانين سجارة .

قال شارل لمب : لاجلك يا سيجارة ارضى كل شيء الا الموت !

ودعاها هيكسلر : محلبة الطباع ولطفة الاخلاق . ومن عشاقها تيرتن وملتون وغيون وبيرون وتينسون وجورج صند ومارك توين وغيرهم كثيرون .

واذ نحن في شأن السجارة نرانا قد جرننا الحديث الى امر «الكبريت» الذي احتفل بيوبيله المئوي منذ سنتين في بلدة صغيرة في ايطاليا تدعى دوليانا التي تدعى ان رجلا منها اسمه دومنيكو غيليانو قد اخترع عيدان الكبريت المعروفة الان في انحاء الدنيا ، سنة ١٨٣٢ وقد شيدوا له تذكارا جميلا

فان شيوع استعمال السجارة رافقه استعمال عيدان الكبريت فكانا رفيقين متلازمين وافاهما النجاح والشيوع معا .

لكن قام غير غيليانو الايطالي يدعون فضل اكتشاف عيدان الكبريت منهم جان واكر الاجزائي الانجليزي الذي يزعم انه اخترع الثقاب سنة ١٨٢٩ وكان يعرف باسم «لوسيفر» وهي كلمة لاتينية معناها حامل النور وهذه الكلمة كانت تستعمل في امريكا باسم «لو كوفو كو» ولعلها ايضا من اللاتينية ومعناها «بدل النار» وكانت الخمسة وعشرون عودا بخمسة وعشرين سنتا في تلك الايام .

ان الذين فتحوا الطريق لتدخين التبغ قد اعترض لهم في طريقهم عوائق وقيلت فيهم الاقاويل ولاسيما

الشريعة، وقلائد واسنان من الذهب العتيق، واساور وخلاخل وحلى من جميع الاشكال والاصناف . وفيها اصناف المصكوكات : الدينار الروماني والدارق الايراني والديبلون الاسباني والفيلوران الفلوراني واللويس الفرنسي والتاج الدانمركي، واكثر منها المصكوكات الحديثة والدولارات الجديدة .

والان قد جربت ان اخوض في هذه الاكوام الصفراء، وفي بادىء الحال احب ان انبه الافكار انه من المحال ان يستطيع الانسان ان «يسبح في الذهب» واعظم ما يستطيع المرء ان يصنعه، ان يستعمل يديه للمساعدة بهذا العمل، هو ان يحاول بلبافة ان يندس حتى يصل فيه الى خصره . هذا كل ما يصير اليه، ولكي يصل حتى الى هذا الحال يتطلب منه جهد كبير ومتى صار المرء في هذا الحال لا يقدر على التحرك بل يصير اسيرا في اكره وقفة واشنع حالة .

ان الاحساس الذي يشعر به الانسان، ونصف جسمه غارق في هذا المعدن، لهو احساس غير بهيج مطلقا، وعلى الرغم من لونه الذي يصفه الشعراء والمصورون انه مشرق لامع ناصع الى غيرها من الالوان فالذهب بارد الى الدرجة القصوى ان لم اقل جليدي .

وفي اثناء الدقائق القليلة التي اكرهت نفسي على احتمال هذا الامتحان شعرت بمضايقة لا تطاق، اد كانت رعشات البرد تنهاني ذهابا وايابا في فجار ظهري . وقد كانت هذه الهنيفة من اكره هنيئات حياتي، لم احبر فيها الا شعورا اليما من ضغط وانقباض وبرد . ولا يسع المرء ان يقول ان منظر الذهب بهيج فان صفوته لن تكون اجمل ما تراه في الطبيعة من هذا اللون . دوار الشمس ذاته هو اسطع صباغا واغمق لونا حتى لاتفوت شيئا عن بعض الظلال الصفراء التي نراها في تصاوير بوتيسكلي وفانغرف .

وان هناك اشياء بشأن الذهب، بغضه غير نظيفة . فهو الذهب البارد الليموني اللون الذي حشده القديما وهو في الاجيال المتوسطة المعدن الفاخر المنحط . واضح من هذا وذاك انه الخليط الاحمر اللامع في ايامنا هذه . فضلا عن ان الذهب قد تدهور عن عرشه، اذ استخدم لاغراض حقيرة وضيعة - اسنان كذابة لماعة، واقلام

يسبح في الذهب

لجيو فاني بايني - من كتابه «جوج»

ترجمة «منصفان»

كثيرا ما يعرض لي اثناء مطالعاتي في الكتب والصحف عبارات خرقاء تضايقني جدا منها قولهم رجل «يسبح في الذهب» او «يمرح في الذهب» ومثل هذه العبارات اختراعات عقول سقيمة لا خيال عندها .

اني انا رجل من اغنى اغنياء الدنيا ولكنني لم اسبح في الذهب قط . وفي واقع الحال اني قد رايت شيئا يسيرا جدا من الذهب وما استعملته في المعاملة الا نادرا جدا . فاني لا احمل في جيبى ذهبا . ولم ادفع قط بالعملة المصكوكة ذهبا، وهذه العملة الذهبية لا يتعاطاها الا البلدان القليلة التمدين، العادمة الثقة . ولست ترى الذهب الا مع عامة الناس الصعاليك .

ومنذ ايام قليلة تبرمت كثيرا بهذه العبارات الحمقاء الجوفاء فقرر مني الراي على الاختبار بنفسى ما يسمى الحق المجانين «يسبح في الذهب» فاصدرت امري الى رئيس خزان مالي «وهو ارمني لم يلق طعم النوم قط» ان يجمع لي من الذهب مقدار ما يستطيع : عملة مصكوكة وحلى مصوغة من هذا المعدن النفيس الثمين وان يكونها كوما في ذلك الحوض البرفيري الرخام في ذلك السرداب المسمى «سرداب طياريوس»

في ذلك الليل، نزلت الى السرداب ومعى خازني وحده، واوصدنا وراءنا الابواب الحديدية ايضا محكما، وخلعت ثيابي . فاخبرني الارمني ان هذا الحوض الذي مقياس طوله نحو من خمس وعشرين قدما يحتوي ما قيمته مليونان من الذهب .

قد كان فيه قطع ذهبية من كل زمان ومكان، لاني قد اذنت ان يستخدم مجموعة نقودي، وفيها خواتم وسلاسل وساعات، وقرون لتمنع العيون

هل علمت قبل الان ؟

ان الالماس ياتي على اللون متعددة منها الاسود والازرق والاحمر والاخضر والاصفر غير ان اندر هذه الالوان واغلاها هو اللون الاسود الذي يستخرج من جزيرة بورنيه.

وان الجوارب «الكلسات» لم يتبدى استعمالها الا في القرن الحادي عشر فالتاس قبل ذلك الوقت كانوا يلفون ارجلهم بلفائف تشبه اللفائف التي يستعملها العسكر الامريكى اليوم.

وان اول رجل اخذت صورته الفوتوغرافية كان مهندسا يدعى شانكس وهو الذي زار المخترع الشهير داجر في باريس سنة ١٨٣٦ واوحى اليه انه سيكون لآلته الفوتوغرافية شان عظيم في عالم التصوير.

وان الرومان كانوا يستعملون الذهب لحشو اسنانهم وذلك قبل المسيح بخمسة سنة.

— الحمار ضيف المهر —

مضى فتى في طريق على حمار له حتى امسى فنزل في دار بالطريق واذا برجل قد اقبل على مهر فاستقبله الفتى وحياء فانس به وجلسا يتحدثان برهه فاستلطفه الرجل . تم دعا بطعام فحضر ودعا بعلف لمهره فقدم اليه وجلس يا كل وافتنى ولم يكن مع الفتى نفقة لعلف حماره فنظر الى الرجل وقال :

يا سيدي نظمي يعاب بشركيا
فلداك شعري لا يقاس بشركيا
اوليتني فضيلا وانني عاجز

ما طال عمري ان اقوم بشكركا
انا في ضيافتك العشية كلها
فاجعل حماري في ضيافة مهركا

ملطخة بالجبر، واطارات حول النظارات وامثالها — حتى صار مكروها مشؤما . اما بشأن النقود فايد وسخة تداولها، وتبتلعها افواه و . . .

ولما خرجت من هذا الحمام المعهود، امرت خازني ان يبيع — الا تلك الليرات والدولارات والاساور والحلى بدون ابناء، وان يرجع القطع القديمة الى مواضعها لانها ذات قيمة لقدامتها وغرابتها .

فاذا كان الاغنياء ليس لهم من اسباب السرور الا هذا السبب الخرافي المتبل «السباحة في الذهب» فهم اذن محسوبون اشقى الناس واسخفهم في العالم كله . ولعل «السباحة في الذهب» تكون يوما وسيلة لاقصى قصاص — اشتهي انا — ان اراه قد وضع حدا للكتاب الاردياء ! . . .

ذكذكات

من طبيعة الشعر ان يكون اسود ثم يتحول الى ابيض بفعل السنين . اما في هذه الايام فانه يكون ابيض ثم يتحول الى اسود بفعل الصبغات

ليعلم شاربو الجعة «البيرا» في العالم كله انهم يستهلكون في كل سنة ١٦ مليون قنطار من الشعير ولنهمهم كفاية . . .

جرت العادة في بلاد اليابان ان تحمل العروس سينا قصيرا اثناء حفلة العرس اما في امريكا فالعروس تحمل مسدسا حالما ينتهي شهر العسل

اطلقت احدى النساء عيارا تاريا على زوجها لانه رفض ان يذهب الى الكنيسة يوم الاحد فقتلته — لاشك في ان غايتها كانت ان يذهب زوجها الى السماء تحت كل الظروف . . .

ينسبون الفضل في طول عمر متوشالح الى المرحومة زوجته لانها لم تكن تصبغ شفيتها بالحمرة ولولا ذلك لما استطاع ان يعيش ٩٠٠ سنة .

مصر وقال له : « اذهب واتني بالخبر اليقين »
ولا عجب اذا اراد الملك شوبي ان يستطلع جلية
الخبر حتى يعرف ما ترمي اليه الملكة بطلبها الغريب .
فانه يعلم حق العلم ان ارملة الملك يجب ان تندبه
وتبكيه سبعين يوما حتى يتم تحنيطه . ثم انه يعلم ايضا
ان الملكة كانت تحب زوجها الميت حبا شديدا فما
لها تسرع بطلب شخص غريب يحل محله !
واستطرد ابن الملك يقول في لوحه :

« وعاد شاتولي ايش من مصر وكان ابي وقت
ذاك يحاصر كرسيمش . وقد ضيق عليها الحصار سبعة
ايام ثم هاجمها اليوم الثامن واستولى على ما فيها من
ذهب ونحاس وسفن واسر ٣٣٠٠ اسير »

ويظهر ان شاتولي ايش عاد في ايام الحصار فلبث
في المدينة ينتظر عودة الملك من غارته الحربية ليخبره
بانه جاء من مصر باخبار حسنة وان الملكة صغيرة
وفتية وصديقة في قولها

وفي ذلك الوقت استبطات عنخ ستامن زوجة توت
عنخ آمون جواب رسالتها فاوفدت رسلا اخرين يحملون
الى الملك رسالة تقول فيها :

« ٠٠ لو كان لي ولد ما بحثت عن ملك لمصر في
بلاد اجنبية . ولكن زوجي مات ولم يخلف ولدا . فهل
اتزوج باحد عبيدي واصله مكان زوجي ! ولم اكتب
الى ملكة اخرى وانما كتبت اليك وحدك لاني
اعرف ان لك اولادا كثيرين فاعطني احدى اولادك
اجعله زوجي واجعله ملكا على مصر »

وكانت عنخ ستامن قد ورثت ميول والدها اخاتون
الذي صعد الى عرش مصر فكان اول ما فكر فيه ان
يقلب النظام الديني ويصلح العقائد والبلاد مما ادى
الى ثورات وقلاقل في اواخر ايام ملكه وجعل الكهنة
يتحفزون للوثوب عليه . ومن اجل ذلك لم تشاء ان
تقترن باحد ابناء الملكة الذين وصنتهم بانهم عبيدها
اذ كانت تعلم انهم سبب موت ابيها وزوجها . ومن
اجل ذلك راحت تبحث عن زوج في مملكة مجاورة
قبل ان تنتهي السبعون يوما - وهي المدة الرسمية -
ويودع زوجها في لحده .

واجاب ملك الحيثيين نداء الملكة وارسل احد
اولاده الى مصر ولكن ما كاد يصل الى الحدود

اول اعلان زواج

من امراة الى رجل

- ارملة توت عنخ آمون تطلب زوجا -

« انا صغيرة وحسنة ! »

هكذا بدا وانتهى اول اعلان زواج من امراة الى
رجل في تاريخ العالم وقد املتته الملكة الحسنة زوجها
توت عنخ آمون فرعون مصر الذي مات منذ اكثر
من ٣٣٠٠ سنة

وقد عثرت على اللوح الاثري الذي كشف هذه
الرسالة بعثة المانية تنوم بالحفر والتنقيب في بلاد
الحيثيين .

وكانت الرسالة موجهة الى « شوبي لولوما » ملك
الحيثيين الذي كان له ثمانية من الاولاد الصناديد
وكانت مصر في ذلك الوقت اقوى واغنى دولة في
العالم .

وكانت ابناء موت فرعون مصر قد بلغت ملك
الحيثيين ولعل بلاط الملك كان يجهز عند ذلك وفدا
يرسله الى طيبة ليقوم بفروض الغزاء للملكة عندما قدم
رسلاها يحملون طلب الزواج

واللوح الذي عثرت عليه البعثة كتبه احد ابناء الملك
شوبي وقد جاء فيه ما يلي :

« وجاء رسل الملكة الى ابي يحملون رسالتها التي
جاء فيها : انا صغيرة وحسنة مات زوجي وليس لي
منه ولد ولك اولاد كثيرون فابعث الي احد اولادك
اجعله ملكا على مصر وفي وسعي ان اقترن باحد
عبيدي هنا ولكنني اخاف ٠٠٠ »

وهنا كان اللوح مكسورا فلا يدري احد ما الذي
كانت تخافه الملكة الصغيرة الحسنة وكانت آخر
كلمات الرسالة « اسرع »

وبعد ذلك جاء في اللوح ما ياتي :

« وعندما علم ابي بذلك ارسل شاتولي ايش الى

من هنا وهناك

— اسم زهرة الكاميليا —

يحكى ان الملك فرناندو السادس كان مريضا بدهاء السويداء . فاتفق له انه قام يمشي في غرفته في يوم من ايام شهر كانون الاول سنة ١٧٣٩ وكانت هيئته حزينة جدا . وبينما هو كذلك دخلت عليه الملكة ماريا ترازيا وكانت تحمل في يدها زهرة بيضاء فقدمتها للملك فاخذها وقال للملكة :

— ان الزهرة جميلة ولكن ليس لها رائحة وسألها عن قدم لها هذه الزهرة فقالت له ان الذي قدمها هو راهب يسوعي كان مارا في جزيرة لوسون من جزائر الفلبين . وكان الراهب يدعى الاب كاميليو فدعيت الزهرة باسمه .

— العرب والمرأة —

قالت العرب :
يستحسن في المرأة طول اربعة : وهي اطرافها وقامتها وشعرها وعنقها .
وقصر اربعة : يديها ورجليها ولسانها وعينيها
«والمراد بهذا القصر المعنوي اي انها لا تبذر مال زوجها ولا تخرج من بيتها ولا تستطيل لسانها ولا تطمح بعينيها» .

ويباح اربعة : لونها وفرقها وثغرها وبياض عينيها .
وسواد اربعة : اهدابها وحاجبيها وعينيها وشعرها
وحمرة اربعة : لسانها وخدها وشفتيها
وسعة اربعة : جبهتها وجبينها وصدرها
وصغر اربعة : فمها ومنخرها ومنفذ اذنيها وقدميها

— ثمن المرأة في افريقيا —

في يوغندا تباع المرأة بنصف دزينة ابر وعلبة خرطوش وفي كافيا في جنوب افريقيا تباع بثورين الى عشرة ثيران ويتوقف ذلك على حجم الثور
وفي تركستان تباع بعشرة وعول «نيوس»
وفي شواطئ افريقيا الشمالية تباع بعلبة كبريت

المصرية حتى خنق في فراشه قبل ان يلتقي بالملكة .
وكان خاتمه «اي» احد نبلاء المملكة الذي كان يطمع في العرش والذي علم بمساعي الملكة فقتل زوجها المقبل

ولا يذري التاريخ شيئا عن امر الملكة عنخ ستامن بعد ذلك . ويغاب على الظن انها لحقت بابيها وزوجها قتلا او تسميما . وعلى كل حال فهي لم تعش لترى «اي» وهو يجلس على عرش مصر ويهدم كل آثار ابائها وزوجها ويسعى جهده ليمحو ذكرى اخناتون من صفحات التاريخ بدعوة الكهنة الذين سلبهم الملك المصلح حقوقهم .

وبدأ من ذلك العهد اضمحلال المملكة المصرية فما زالت تهوي الى الانحطاط حتى فتحها الفرس واستولوا عليها .

وهذا اللوح الاثري الذي كشف عن قصة جهاد الملكة الصغيرة في انقاذ بلادها من جبروت الكهنة واحد من عشرة آلاف لوح من الخزف اكتشفتها البعثة في آثار «بوغاس كينوى» وهي مكتوبة باللغة البابلية التي كان يستعملها الحثيون في كتاباتهم
وقد ترجم الاستاذ هيجو ونكلر العالم الالماني الشهير هذه اللوح وهي محفوظة الان في متحف «البلاد» استنبول .

حكمة الايام

ان الحياة اذا اختلت شرائعها
تصير مسرح بلبال ووسواس
ولا تكون اذا كانت مقيدة
بامر فرد سوى شر على الناس

لا تجزعن اذا ما كنت منفردا
وانت في الناس نبراس على علم
اما الجهول فيقضي العمر معتسفا
لايفرق النور في الدنيا من الظلم
امين عبده لحود

وعظات القس يعقوب

«محسبين ان زعبراتكم بتمرق» على الله .
يا مساكين ما اقل عقلكم !

الوعظة الرابعة - لاتعبدوا ربين

يا اخوتي المباركين :

جاء في انجيل ربنا يسوع المسيح له المجد : «لا تعبدوا ربين الله والمال» وهذا يعني يا اخوتي المباركين ان الله تعالى كان «مشتقا» منذ البدء انكم سوف تتركونه وتركضون وراء تلك القطعة من الفضة التي لا يتجاوز حجمها حجم احد ازرار جبتي . ولكنه شاء ان يطول لكم الجبل ليختبر مقدار محبتكم له .

تقولون انكم تحبون الله فوق كل شيء وتبجحون بهذا القول في الكنائس وفي المجتمعات وامام بعضكم بعضا ولكن اسمحوا لي هذه المرة ان اقول لكم بدون مستحي منكم انكم تكذبون ومن كان منكم قادرا ان يكذبني فلا يستحي مني

غلط بالزمان يوداس وباع معلمه بثلاثين من الفضة كما يخبرنا الكتاب المقدس ومن ذلك الزمان اي منذ الف وتسعمائة سنة والستكم في «ضهر هالمعتر ثلاثة اشبار» تسبونه وتشتمون وتلعنونه وبالوقت نفسه تعملون ابشع منه .

نعم ان يوداس باع المسيح ولا احد يفدر ان ينكر ذلك ولكنه ما لبث ان اكل اصابه ندامة وذهب فشنق نفسه في شجرة تين ليكفر عن خطيته .

اما اتم فانكم تبيعون الله وقديسه وملائكته في كل يوم خمسين مرة وتبيعون نفوسكم للشيطان بابخس الاثمان ولحد الان ما رايت واحدا منكم ندم على خطيته وشنق نفسه .

تمثلون في هذه الحياه ادوارا غريبة لتخفوا وراءها محبتكم للمال ظانين انكم تستطيعون ان تخذعوا الله تعالى كما تخذعون بعضكم بعضا .

تجمعون المال بالحلال والحرام وتكردسونه في صناديقكم وتحبسونه عن اخوتكم الفقراء المساكين

الا تعرفون ان الذي خلقكم يراقب حر كاتكم ويعرف ما في صدوركم وما في صناديقكم وسياتي يوم يفرغ به صبره «ويطلع خاتمه» ويصب عليكم نار غضبه فلا يعود ينفعكم مال العالم كله فتاكلون ليس فقط اصابكم نداما بل ايديكم وارجلكم ايضا .

يقول احد القديسين واطنه ما اورياما ان المال هو وكيل الشيطان على الارض . وهذا صحيح لان معظم الذن ماتوا وذهبوا الى جهنم كانوا من عشاق المال وقد عرفت ذلك عندما زرت جهنم واذا كان الله قد سمح بخروجي حيا من تلك الاراضي الجهنمية فلماذا اغبركم بما رايت وسمعت وانتم احرار في ان تصدقوا او لاتصدقوا .

ويقول قديس اخر واطنه مار قبريانوس ان ارض جهنم مرصوفة بجماجم الاغنياء . وهذا صحيح ايضا فقد شاهدت ذلك بعيني ولكن مار قبريانوس لايعني جميع الاغنياء وانتم لاتحتاجون ان اعبر لكم لانكم تعرفون ان الغني الذي يجمع ماله بالحلال ويساعد الفقير المحتاج ويدفع حقوق الناس ولايهضم بدل اشتراك الجرائد والمجلات وخصوصا مجلة «الانلاق» مركزه محفوظ في السماء .

اذن اطلب منكم يا اخوتي المباركين ان تقللوا من محبتكم للمال كي لاتغضبوا الله عليكم فيتغص عيشكم وانتم «شايفين بعينيك» ان مصائب الاغنياء على الارض اكثر من مصائب الفقراء وكما على الارض كذلك في السماء .

وانشاء الله بعد عمر طويل اراكم جميعا معي في السماء تنعم في حضن ابراهيم واسحق ويعقوب ونشف آذاننا باصوات الملائكة الذبة التي هي اجمل كثيرا من اصوات عبد الوهاب وام كلثوم وعبد الحي وكل المغنين الارضيين امين .

الزوج - هل يكون الجنون سببا للطلاق ؟
الزوج - كلا، بل يكون سببا للزواج

كارل، وقد غلبه الشوق الى مشاهدة امه واخته، لم ينتظر الى الصباح بل واصل سيره على الاقدام. وكان كلما اقترب من الفندق ازداد قلبه خفوقا

ولما وصل وقرع الباب فتحت له صبية حسناء عرف للحال انها شقيقته ترازيا اما هي فلم تعرفه بل قالت له بمنتهى اللطف: «ان فندق موزر يرحب بك يا سيدي»

وجاءت امها تستقبل الضيف ولم تعرفه ايضا ولكن كارل بش في وجهها وسالها: «اعندك غرفة يا سيدتي اقضي فيها ليلتي؟» فاجابته: «ان فلق موزر مستعد دائما لاستقبال ضيف معتبر نظيرك»

ولم يدر في خلدها قط ان هذا الشاب هو ولدها فاخذت تساعده على ازالة الثلج عن ثيابه. ولما استقر به المكان سالتة اذا كان يريد طعاما فاعتذر بانه اكل حين وصوله الى البلدة وطلب منها ان تدله على الغرفة التي يبيت فيها.

فاجابته: «ان ادفا غرفة في هذا الفندق هي الغرفة الكائنة فوق المطبخ وفيها كان ينام ولدي كارل فاذا اردت فمي مهينة لك»

ولما سالتة عن اسمه اجابها:

«دوغلاس ماريل من مدينة شيكاغو»

فقالت باستغراب «انت قادم من شيكاغو؟ ان لي ولدا هناك»

فخاف كارل ان تفسد حيلته وينفضح امره فتظاهر بانه لم ينتبه الى كلامها. اما هي فكانت تنظر بدهش الى محفظة اخذها كارل من جيبه ولشدة سروره بوصوله الى البيت وبانطلاء حيلته لم يلاحظ نظرات امه غير الاعتيادية الى محفظة دراهمه ولم ينتبه الى مظاهر الفقر البادية في ذلك الفندق كما انه لم ير علائم الخوف التي كانت تبدو على وجه شقيقته في تلك الساعة.

ولما كان قد ترك صناديقه في البلدة لترسل اليه في اليوم الثاني عرض على والدته ان يدفع اجرة الغرفة سلفا ولكنها عندما شاهدت انه يحمل كمية كبيرة من النقد وضمت يدها على كتفه بلطف وقالت له:

«ابق دراهمك في جيبك ايها الضيف الكريم فلا موجب للدفع سلفا فان دلائل الشرف والمروءة والغنى ظاهرة على محياك فليس بالكثير علينا ان نوءمناك

ام تفتك بولدها

«برهوم» النمساوي

القصة واقعية حدثت منذ عهد قريب

بعد ان قضى كارل موزر خمس عشرة سنة في مدينة شيكاغو جمع في خلالها ثروة صغيرة من الاستخدام في احد المعامل عزم على العودة الى مسقط راسه في بلاد النمسا. فجمع اصدقاءه قبيل سفره واحيي لهم ليلة في غرفته وكان مدار الحديث في تلك الليلة عما سيلقيه كارل من الفرح والسرور بالاجتماع بوالدته وشقيقته اللتين تركهما منذ خمس عشرة سنة

ولما حان وقت الوداع قال كارل لرفاقه:

«ان وصولي الى موطني سيكون مباغتة جميلة لوالدتي وشقيقتي لانهما غير عالمتين بعودتي اذ لم اكتب اليهما ولكنني اشك في انهما ستعرفانني لانني عندما تركتهما وذلك منذ خمس عشرة سنة كنت فتى صغيرا هزبلا لا اتجاوز السادسة عشرة من عمري»

ثم نظر في المرأة واخذ يتأمل وجهه الممتلىء وكفبه العريضين واستطرد قائلاً:

«لقد تبدلت هيئتي تماما... ساعمل عليهما حيلة وارجو ان تنطلي عليهما. فهما تديران فندقا وصل اليانا بالارث عن اجدادنا كائنا على قمة جبل يبعد خمسة اميال عن البلدة. سادخل الفندق واسالهما عن غرفة فاذا لم تعرفاني اقضي الليل هناك وعند الصباح اكشف لهما امري»

وبعد اسابيع وصل كارل الى بلدته حاملا في محفظته الف وخمسمائة دولار وفي نيته ان يقدم هذه القيمة لوالدته يوم عيد الميلاد اذ اتفق وصوله قبل العيد بيوم واحد وكانت الطريق الموءدية الى الفندق مغطاة بالثلج يتعذر على العجلات والخيول اجتيازها في الليل ولكن

فقتلوه وسلبوا دراهمه. وبعد حين نبيع الفندق ونسافر الى امير كا لمشاهدة كارل ونعيش هناك جميعنا بسلام»

في صباح اليوم التالي طرق احد رجال الشرطة باب الفندق وسال مسز موزر: «الك اقرباء في امير كا؟» فاجابته: «نعم ولدي كارل موزر»

فقال لها: «استعدي يا سيدتي لاستقبال خبر مفجع يظهر ان ولدك عاد من امير كا وبينما هو قادم الى هنا مساء البارحة التقاه اللصوص على الطريق وطعنوه طعنة قاتلة وسلبوه نقوده»

ثم اراها تذكر السفر التي وجدها في جيب القليل فلما راتها وتاكدها ان ضحيتها كانت ولدها صحتت وسقطت للحال ميتة

اما ترازيا فاغمي عليها ولما استفاقت اخبرت بكل ما جرى وقد اقرت بانها عندما عرفت بمقاصد امها حاولت ان تنسل الى غرفة الضيف وتحذره من الخطر المحقق به ولكن ولدتها كانت ساهرة تراقب بحذر كل حركة تبدر منها. وقد ثبت لرجال القضاء ان الابنة اجبرت على مشاركة امها في اقتراف الجريمة ومن المحتمل تبرئة ساحتها. ولكنها قتلت نفسها قبل ان يصدر الحكم بتبرئتها او بتجريمها.

قاتل الله المال الذي هو سبب الشرور كلها على الارض!...

ويلي عليها

آه منها وعليها عادة ملت اليها
ارسلت فرعا كليل الصب غطي قدميها
نتمنى الليل ان لو ينطوي في سالفها
اخجلت نجم ثرياه بقرطبي اذنيها

- * -

فلقت حبة قلبي جعلتها شامتيها
وشوتها وقلتها فوق ناري وجنتيها
قتلتنى بسيف جردت من مقلتيها
ثم احيتني براح عصرت من شفتيها
لعبت بي كيف شئت في الهوى ويلي عليها
عبد الحميد الرافي

ونقف على خدمتك فم مستريحا وعندما تعزم على السفر تدفع وتاكدا اننا لا نتقاصك الا اجرة معتدلة» فشكرها كارل واخذ يفكر في ما ستكون حالة امه في صباح الغد عندما يعرفها بنفسه ويقدم لها الالف والخمسمائة دولار

ثم قال في نفسه: «مسكينة امي لا شك في انها تعبت كثيرا في ادارة هذا الفندق فلا عجب اذا دهشت لمرأى هذه الكمية من النقد. كم تكون سبعة متى عرفت ان هذه الكمية هي بكليتها لها»

وقادته مسز موزر الى غرفته وقد كان بإمكانه ان يذهب اليها بنفسه لانه ربي في ذلك الفندق وهو عليم بمداخله ومخارجه. فلما وصل الى باب الغرفة التفت الى والدته وقال لها:

«اشكرك يا سيدتي واتمنى لك ليلة سعيدة وانشاء الله سيكون غدنا جميلا»

فاجابته: «انشاء الله! وانا اتمنى لك احلاما جميلة ايضا»

وعادت مسرعة الى الطبة السفلى وقلبها يخفق من شدة الفرح لوقوع هذه الصيدة المباركة في يدها وقالت لابنتها: «اريت يا ترازيا هذه الكمية من النقد التي يحملها هذا الضيف في محفظته؟»

فاضطربت الفتاة من هذا السؤال اذ دركت مقاصد والدتها واجابت:

«ما هذه الافكار التي تساورك يا اماه؟»

فقالت الام: «اخفضي صوتك يا غيبة، او نقضي العمر كله نشغل النهار والليل دون ان نتذوق طعم الراحة ولو مرة في الحياة بينما الغير يتنعمون بالملذات جميعها. ان الحظ قد خدمنا الان بوقوع هذه الثروة في حوزتنا فاذا استولينا عليها عشنا بنعيم واستقلال. فهل من الحكمة ان نحجم عن الاستيلاء عليها وقد ارسلتها اليها السماء؟»

فسكتت الابنة ولم تحر جوابا. وفتحت الام درجا واخذت منه خنجرا. فصاحت الابنة:

«وهل نويت على قتله؟»

— «هي الطريقة الوحيدة للحصول على هذه الثروة. نقتله ونرمي جثته على الطريق وعند الصباح يعثر عليه المارة فيظنون ان اللصوص التقوه وهو قادم الى الفندق

قلوب الملوك

تقاليد في الحياة وتقاليد في المات

كانت العادة عند شعوب أوروبا، منذ ست مئة سنة ونيف، ان لا يدفن قلب الملك معه بل ينزع منه ويحفظ ويحفظ في اناء من البلور ضمن علبة من الفضة توضع اما في كنيسة القصر الملكي او في اعظم متحف في العاصمة. اما امبراطرة النمسا فتقسم اجسادهم بعد الموت الى ثلاثة اقسام: فالقلب يحفظ ويحفظ في كنيسة لورتو في فيانا، والامعاء توضع في علبة فضية وتحفظ في كاثدرائية سان ستفانو، وما بقي من الجثة يدفن باكرام في المقبرة الملوكية في الكنيسة الكبوشية

ابتدأت هذه العادة في النمسا منذ سنة ١٣٢٠ والعلب الفضية المحفوظة فيها قلوب الملوك مرتبة بحسب تواريخها على رفوف حول القاعة ولم يفقد منها سوى قلبين، قلب الارشيدوق يوحنا الذي مات غرقا وفقدت جثته وقلب الامبراطورة اليزابات التي قتلها اشتراكي ومع انه كان بإمكان شعبها الوصول الى قلبها وتحنيطه الا انهم عملوا بوصيتها ودفنوا جسدتها كاملا في تابوت من الفضة في كنيسة الكبوشية

وقد جرى شعوب انكلترا وفرنسا واسبانيا مجرى النمسا في دفن قلوب ملوكهم على حدة، ولهم في ذلك تواريخ متعددة تكاد لا تصدق. من اغربها قصة قلب لويس الرابع عشر ملك فرنسا الذي كان يلقب بالملك «الباذخ» فقد كان قلبه محفوظا في انائه البلوري وموضوعا بين قلوب اسلافه في كنيسة سانت دانيس بالقرب من باريس حيث كانت توضع قلوب جميع ملوك فرنسا منذ ثمان مئة سنة قبل الثورة. ففي سنة ١٧٩٢ عندما كانت الثورة منتشرة انتشارا عظيما دخل بعض الثائرين عنوة الى الكنيسة وحطموا الانية الفضية ونشئوا قبور الملوك ورموا عظامهم في حفرة. فاخذ احد

الثوار العلبة الفضية المحفوظ فيها قلب لويس الرابع عشر وهرب بها وباعها الى اللورد هر كوت الانكليزي الذي كان في باريس في ذلك الوقت فلما عاد الى لندن اخذ العلبة معه وكان لابنه صديق حميم هو ابن وليم بكلمند رئيس كنيسة وست منستر الذي كان مشهورا بعلومه وفلسفته. فحدث مرة ان الرئيس دعا اللورد وابنه وبعض الاصدقاء الى العشاء. فاحضر اللورد قلب الملك معه ليريه اياه كتحفة نفيسة قلما تصل اليها يد احد من عامة الشعب. وكان القلب لطول الزمن قد جف وانكمش حتى صار بحجم الجوزة. فلما جلسوا الى المائدة امر اللورد الخادم ان يفتح العلبة ففتحها واخذ يريها للحاضرين واحدا فواحدا. فلما وصل الى الرئيس اخذ القلب منها واذا كان غارقا في الحديث مع ضيوفه ظنه نوعا من الطعام قدم له فابتلعه وظل مستمرا في حديثه. اما الخادم فاخذته الدهشة ولم يقو الحاضرون على امتلاك انفسهم من الضحك. وقد توفي الرئيس بعد ذلك الحادث بقليل بمرض سوء الهضم ودفن في كنيسة وست منستر. ويعتقد معظم الاختصاصيين انه من المستحيل ان تكون معدة الرئيس قد هضمت القلب وانه لم يزل في جوف الجثة. ولذلك فيكون قلب لويس الرابع عشر مدفونا في بلاد الانكليز

ولقد تضاربت الاراء ايضا في امر قلب نابوليون بونابرت الذي توفي في جزيرة القديسة هيلانة. فبعد موته اجتمع طبيبه الخاص بمعاونه واستخرجوا قلبه وابتداء بتحنيطه واذا كان الوقت مساء وقد اضناها السهر على الملك المريض تركا اتمام العمل الى اليوم التالي. ولكن الجرد المشهورة بها تلك الجزيرة كانت ساهرة بينما كانا هما نائمين فسرقت القلب واكلته ولما استفاقا صباحا ولم يجدوا القلب في مكانه خافا افتضاح الامر فابدلوا بقلب خروف ذبح خصوصا لهذه الغاية.

ومنهم من يقول ان بعض الجنود احتالوا على الطبيب واخرجوه من الغرفة واغتموا الفرصة فسرقوا القلب. ولما رجع الطبيب ولم يجد قلب الامبراطور في مكانه وخاف افتضاح الامر ابدله بقلب خروف. ولم تعرف حتى الان الغاية التي توخاها الجنود من سرقة القلب.

جواب من السماء

من العزة الالهية الى القس يعقوب

ولدنا الحبيب القس يعقوب :

اطلعنا على كتابك المفتوح الذي وجهته الى عزتنا الالهية في جزء «الاخلاق» الماضي وتكبرنا جدا من سوء معاملة المشتركين لك ومماطلتهم بالدفع

يا حيف عليك يا قس يعقوب ! اما كان من الواجب عليك وانت الذي تعظ الناس وترشدهم ان تعرف ان خالق الاكوان ومدبرها عليم بكل ما يجري على الارض وان لا يداخلك ريب في عدلنا ومراحنا ؟ واذا كنت ترانا صابرين على بعض البشر فهذا لا يعني ان لا احد لرحمتنا او لا نهاية لصبرنا

لقد كثرت شكاوى الناس من هضم بعضهم حقوق البعض الاخر وهذه حالة لن نرضى عنها فالويل لهاضي الحقوق متى نفذ صبرنا «وطلع خلقنا» فقد عاملنا البشر بالرحمة طويلا وحان لنا ان ننز لهم عصا التاديب

اكتب الى مشتركى اخلاقك وقل لهم عن لساننا ان يدفعوا ما عليهم حالا والا فاننا نجس عنهم خيرات الارض ونغلق في وجوههم ابواب السماء

اما انت فطول بالك وثابر على خطتك القويمة واكثر من وعظانك القيمة واجعل اتكالك علينا فائقا نزعاك بعين عنايتنا واعلم يا ولدنا الحبيب ان الصبر ضروري في بعض الاحيان فلا تدع الشيطان يلعب بعقلانك لئلا تخسر ما اعددناه لك من فرح ونعيم في ملكوتنا السماوي ولا تززع ايمانك بقديسي فهم ساهرون على واجباتهم واذا كنت التجأت اليهم ولم يلبوك فالذنب ذنب الملاك الذي كنت تحمله رسائلك فقد نسي ان يسلمهم اياها وهذا يكثر حدوثه في هذه الايام بسبب كثرة الرسائل ولكننا سنقتص منه

بلغ قراءك الدافعين بدل الاشتراك اننا نعد لهم - بعد عمر طويل - مقاعد في اخدارنا السماوية ونعمتنا الالهية تحل عليك وعليهم .

ابوك الذي في السما

والارجح انهم كانوا من حزب الامبراطور فخافوا ان لا يعطى حقهم من التكريم في الممات فسرقوه . ولكن ذلك لم يجدهم نفعا ولا افاد الامبراطور شيئا فعوضا عن ان يحل قلبه في محله بين قلوب الملوك اخفي عن الابصار ووضع مكانه قلب خروف

اما ملوك الانكليز فاخر قلب فصل عن الجثة هو قلب الملكة حنة ومن ثم بطلت تلك العادة اما قلب ريكاردوس الملقب بقلب الاسد فلم يزل محفوظا تحت التمثال الذي اقيم له في كاتدرائية روان عاصمة نورماندا

والشعب البرتوغالي لم يقتد بجيرانه من الشعوب الاوروبية في دفن الملوك ولكنهم اتخذوا لانفسهم عادة غريبة جدا وهي ان يدفن الملك في تابوت من الفضة المزخرفة . اما غطاء التابوت فيظل مكشونا عند الوجه وليس عليه سوى غطاء من الزجاج يظهر منه وجه الملك فيراه جميع الزائرين وتطراء على الوجه تغييرات عديدة بعد الموت كما شاع مرارا انه نما لبعضهم لحى طويلة .

تعالى معي

للمحامي الاستاذ جميل حلوه
تعالى معي في الروض نستقبل الدجى
ونبسط ما نلقاه من علل الهوى
فكم آنس الروض المحبين قبلنا
وكم من علاج في الدياجي ومن دوا
ولا تجزعي ان يفضح الليل سرنا
فكم تحت جنح الليل سرنا قد انطوى
هلمي فان الروض يدعو مرجبا
ويبذل في اسعادنا كلما حوى
اذا ما تعانقنا يصفق دوحه
وترقص في ارجائه نسمة الهوا
ويحرسنا جيش الظلام محافظا
علينا اذا ما الحب في عرشه استوى
فما الليل الا للصبابة والهوى
وما الروض الا للشفاء من الجوى
وقد دب في راسي المشيب ولم يزل
فوءادي على عهد الغرام وما ارعوى ؟

من ذكريات الماضي

قيمة الانسان في ثيابه

يقول المثل : «لناس الظواهر» ولكن الظواهر تكون غالبا خداعة وقد تعلمنا بفضل الاختبار ان لا نحكم على الناس بظواهرهم

نذكر من جملة ما نذكر من حوادث الماضي الغربية التي وقعت لنا ان احد مثلي محل باعة الورق الذي كنا نتعامل معه جاءنا يوما يطالبنا بدفعة استحققت علينا واتفق اننا لم نكن في المكتب فقيل له اننا في المطبعة التي نطبع فيها «اخلاقنا» فقصدنا الى هناك وطلب مقابلتنا . كنا في تلك الساعة منهمكين في رتيب المجلة واعدادها للطبع وقد لبسنا مئزرا ليرد عن ثوبنا النظيف العزيز لطخات الحبر والزيت وبقية من هجمات الغبار والافواخ . وقد رسم الحبر على يدينا وزندينا خطوطا غريبة الشكل وكان «لقرعتنا» النصيب الوافر منه فبانت كأنها خريطة بلاد الحبشة . فدخل الرجل علينا وكنا ثلاثة، نحن وعاملان، وسال عمن يكون منا مستر روفيل

فاجبناه : نحن هو تفضل ماذا تامر ؟

فظر الينا بشيء من الاستخفاف ولم يحينا بل قال بلهجة لاتدل على شيء من الادب والذوق :
— لماذا تاخرت عن ارسال القيمة التي استحققت عليك اول امس ؟

قلنا له : ومن حضرتك ؟

قال : انا ممثل محل الورق الذي تشتري منه قلنا : طول بالك يا هذا وخاطبنا كما يخاطب الناس فقد سها عن بالنا ارسال القيمة ولكننا سترسلها في هذا المساء

قال : بل اريدها الان وفي هذه الدقيقة قلنا : يتأمر علينا الان الخروج من المطبعة ونحن بهذه الثياب الوسخة وهذه الهيئة الغربية فالبح بالطلب وكان كلامه جافيا . فنقد صبرنا وتلنا له بغضب :

— لا نخرج الان من المطبعة ولو طبقت السماء

على الارض فاذهب وبلط الزرقاء فلما راي منا هذا الاصرار اخذ يدمدم ويطمطم ثم خرج كما دخل دون ان يحيي .

واتفق ان جاءنا هذا الجابي نفسه ثانية بعد بضعة اشهر وكنا في هذه المرة في مكتبنا وكانت ثيابنا نظيفة ومرتبة ولا اثر للحبر على يدينا ولا على قرعتنا التي كانت تلمع كأنها صحيفة من بلور وقد جلسنا الى المكتب نطالع بعض الصحف وندخل نرجلنا التي كانت قائمة عن يميننا كالعروس المجلوة يتصاعد دخانها في جو المكتب . فدخل علينا متيبيا وحيانا بلطف وظل واقفا كالصنم حتى امرنا له بالجلوس فجلس محتشما

وبعد حديث دار بيننا عن الاحوال الاقتصادية والسياسية في البلاد قال لنا :
— اتسمعون لي ان اسالكم اذا كان بوسعكم ان تدفعوا ما هو مستحق عليكم من ثمن الورق ؟

قلنا له على سبيل الامتحان — لنفرض اننا غير قادرين على الدفع الان فماذا تصنعون ؟
قال : لا باس فالمحل له كل الثقة بجنابكم واذا كنتم في حاجة الى ورق فاني مستعد ان اضع طلبكم قيد التنفيذ .

فقبضنا وناولناه حوالة بالقيمة المستحقة . فشكرنا وحيانا وانصرف
ولما خرج قلنا في نفسنا :
— ما اسهل ان يختبئ الانسان في ثيابه !!

كلمات حكيمية

- * الصديق المتقلب اشر من العدو الظاهر
- * اشد الحقد والبغض ما نشأ عن الحب
- * رب فكر واحد يساوي جميع مناجم الذهب .
- * ان يكن فينا شبه لله فهو في محبتنا الحق .
- * صيت الانسان مثل ظله يتقدمه حينا وحينا يتبعه، يكون مرة اكبر منه ومرة اصغر .

ان تسعى جهدها لنيل رغائبها وتحقيق امانها من هذا الشاب مهما يكلفها الامر

بينما كان المركيز يستحم في صباح اليوم التالي قرع جرس الهاتف فاذا بمحدثه مدير المصرف الذي يتعامل معه يطلب منه تقديم السندات لمراجعتها والنظر فيها . فاستغرب المركيز هذا الطلب غير المنتظر وحالا ارتدى ثيابه واسرع الى مكتبه ففتح الدرج المودوعة فيه السندات فاذا هو مملوء باوراق عارية . وعثا حاول التفتيش على السندات الحقيقية التي كانت كل ثروته . وكان من جراء ذلك ان المصرف لم يعترف له بالاموال المودوعة لديه لانه لم يستطع ابراز السندات

والمركيز لطيب قلبه وحسن طويته لم يخامره ريب في ان تكون الاوراق قد سرقت من مكتبه بل اعتقد بانها فقدت من عنده فضاء وقدرا

وبعد ان كان جورج يتنعم بثروته الطائلة وشهرته الواسعة اصبح فقيرا معدما . فابتعد عنه اصدقاؤه واضطر ان يبيع جميع ما يملك وصرف الخدم واخيرا دفعته الفاقة الى ان يذهب فيفتش على محل يستخدم فيه بصفة خادم .

وقادته الاندار الى قصر فخم لاحد كبار الموسرين فقرع بابه واذا بالخادم يفتح له . وكان هذا الخادم من مستخدميهم ايام الرخاء - فعرف سيده وتأثر لحاله فطلب منه المركيز ان يكون واسطة بينه وبين صاحب القصر ليقبله خادما عنده

فقال له الخادم ان صاحب القصر امرأة . فبكى المركيز حظه العاثر واغرورت عيناه بالدموع لانه لم يخضع لادارة من قبل . ولكن هكذا شاءت الاقدار وما عليه الا ان يخضع لمشيئتها . فاخذ الخادم وقدمه الى صاحبة القصر ورجا منها ان تقبله خادما في قصرها .

ما كاد يقع نظر المركيز على صاحبة القصر حتى عرفها انها مادلين تلك المرأة التي كانت بالامس تتوسل اليه ليبادلها الحب . وبالرغم من ذلك لم يبد امتعاضا ولا اعتراضا بل قبل بان يكون خادما في قصرها . اما هي ففرحت في سرها لوقوع طريدها في قبضة يدها وقبلته في عداد خدمها . وتركه اياما يشغل



انتقام امرأة

ترجمة الاستاذ وديع ديب

كان المركيز جورج لافياري يعيش في باريس عروسة العواصم ومدينة التجدد والحضارة . فكان المثل الاعلى في العطف والشهامة والاحسان ، ذا خلق رضي كريم وحديث حلو عذب الامر الذي قرب به الى جميع القلوب حتى ان الصحف الفرنسية كانت تفيض في شكره ومديحه وذكر ما آثره الحميدة واعماله المجيدة .

ولكن المرأة الملعونة . . . شاءت ان تمثل دورها مع هذا الرجل الكبير عندما راته جبارا في شخصيته ، حريصا على تقاليده ، فعولت على الانتقام منه لنفسها انتقاما غريبا .

مادلين رنارد امرأة في العقد الثاني من عمرها على جانب عظيم من الجمال وذات مال وفير وقصور شاهقة مما جعل الكثيرين ان يتزلفوا اليها ويخطبوا ودها .

سمعت مادلين بشهرة المركيز لافياري فحدثتها نفسها الطماحة ان تتقرب اليه وتجذبه اليها . فذهبت اليه ذات يوم فاحسن استقبالها وسالها عن داعي زيارتها اياه ، فلم يسعها الا التصريح بانها احبته منذ سمعت بشهرته - والاذن تعشق قبل العين احيانا - وانها لا تبغى من دهرها الا يوما تكون فيه بقربه ويكون هو موضوع سعادتها ومنهى آمالها

والمركيز لا ينكر ان هذه المرأة تضاهيه مالا وجاها ولكن سمعتها مما لا يشرف مهما تملك من قصور ومال . فسد اذنيه عن سماع توسلاتها ورفض ان يبادلها الحب رفضا باتا حملها ، هذا الرفض ، على الياس والقنوط ، فثار ثأرها واخذت تفكر في طريقة للانتقام منه . ولكن كيف العمل وهي تحبه . . . اذن لا بد من

فيها اوراقا — وكانت السندات نفسها التي فقدت من مكتبه. فتولته الدهشة والحيرة ووقف مبهوتا لا يدري ماذا يعمل : هل ياخذ السندات ويهرب من هذا القصر او يكافئ مادلين على اعادتها اليه ثروته فيبادلها الحب ويتزوجها ؟

لقد عرفت مادلين كيف تفقده ثروته ثم تعيدها اليه في وقت هو فيه في اشد الحاجة اليها .
فماذا يكافئها ؟ اذن، يتزوجها .

وهكذا شئت هذه المرأة ان تجذب اليها قلبا صخريا فلينته باساليها وبراعتها وجعلته يقترب منها بارادته .

حفلة الجمعية الكسروانية

تسرنا النهضة المباركة التي يقوم بها اخواننا الكسروانيون في هذه المدينة فقد انضموا جميعهم تحت لواء «الجمعية الكسروانية» ووجدوا كلمتهم للعمل في سبيل تعزيزها وجعلها من الجمعيات المفيدة التي ترفع شأننا في مهاجرنا وذلك بهمة ونشاط رئيسها الحالي الغيور الاديب توفيق عطالله واهتمام وغيره اعضائها المديرين والعاملين

لهذه الجمعية اليوم نادٍ توفرت فيه اسباب التسلية والراحة اسوة بباقي الاندية الكبيرة يصرف فيه الاعضاء اوقات فراغهم . وهي تستعد الان لاقامة حفلة تجمع بين الادب والطرب وتكون من ابهج الحفلات التي شاهدتها الجالية . وقد اختارت لهذه الحفلة رواية هزلية شائعة تعد من اشهر الروايات الهزلية وكفى انها من وضع الروائي الفرنسي المعروف موليير وهي رواية «الطيب رغما عنه»

وستعلن في الوقت القريب على الراديو وفي الصحف ميعاد الحفلة وساقها الذي سيكون جادعا لطائفة كبيرة من اصحاب الفنون والمواهب .

ليذوق طعم الخدمة حتى اذا مدت اليه يدها قبلها واذعن لرغائها .

في ذات يوم استدعت مادلين جورج اليها وابت ان تجالسة وتخطبه وهو في ثياب الخدم فاعطته ثوبا انيقا وطلبت اليه ان يلبسه ويعود اليها . فلم يسعه الا الامثال لامر سيدته ففعل كما ارادت . ولما امثل امامها اخذت تعيد على مسامعه حديثها الماضي مجددة ما عرضته عليه بالامس . وكانت تنتظر منه ان يذعن ويلين بعد ان اطمته كف الزمان هذه اللطمة الشديدة . ولكن نفسه التي ما زالت اية شريفة فضلت الفقر والنذل على الرضوخ لارادة هذه المرأة فرفض ان يكون لها عشيقا حتى ولا زوجا .

واخذت مادلين تتوسل اليه وتعرض عليه قلبها ومالها وخدمها ولكن توسلاتها لم تكن الا لتزيده رفضا .
الى ان قالت له :

— لا تحسب اني احاول اغتنام الاحوال القاهرة التي انت فيها لاجعلك ترضخ وتجب ملتسي فاني احببتك من قبل واحبك الان .

فاجابها : اني افضل ياسيدي ان ابقى خادما امينا في قصرك من ان اكون لك عشيقا او زوجا . فيمكنك اذن ان تجدي من يبادل لك الحب وتكون سعادتك بقربه .

— جورج انا مادلين . تذكر انني استعطفك وانا مرتمية على قدميك ملتمة منك ان تلبي نداء الحب وترفق بحالتي .

— بالله اتركيني ياسيدي . لا اريد ان اسمع مثل هذا الحديث .

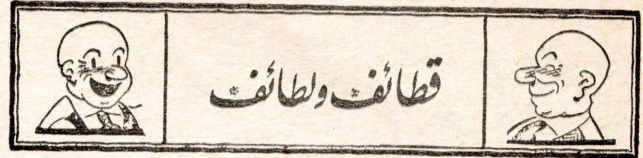
ثم هم بالانصراف وما كاد يقترب من الباب حتى صرخت به :

— جورج ! جورج ! الا تريدني حبيبة لك . . . الا ترضى بي زوجة ؟

فاجابها : كلا، بل ابقى خادما لك فقط

— اذن خذ قبعتك التي هي على المنضدة والبسها اذ لا احب ان تترك راسك عاريا

فتناول جورج القبعة وما كاد يلمسها حتى احس بان



بينما كان وليم الصغير يلعب امام البيت سقط الى الارض فرض راسه واخذ يبكي . فاسرع اليه والده وانفضه قائلاً :

— دلني يا عزيزي على موضع الوجع لاقبله فتشفتي . وبعد ان قبل الاب راس ابنه اقتطع هذا عن البكاء وقال لايه :
— تعال معي يا ابي الى المطبخ فان خادمتنا حنه مصابة بوجع اضراسها .

كانت الام تنصح ابنتها الصغيرة ان تقلع عن البكاء . فقالت لها :
— اذا اكثرت من البكاء ياروز وانت صغيرة تصيري بشعة عندما تكبرين
ف نظرت الابنة الى وجه امها واجابتها :
— يظهر يا ابي انك كنت تبكين كثيراً عندما كنت صغيرة في عمري ...

ESTABLISHED 1921

GEORGE C. APOSTLE

UNDERTAKER

CHAPELS

NEW YORK | BROOKLYN

455 W. 43RD ST. | 219 ATLANTIC AVE.

TEL. PE nn. 6-2586-2587 | TEL. MA in 4-7611-7612

من جربنا من السوريين عرفنا وشهدنا بحسن المعاملة ورخص الاسعار . ومن لم يعرفنا فعليه باختبارنا .
تقدم معدات جنازة كاملة بقيمة ١٥٠ دولاراً فما فوق . اما سرعة تلييتنا وحسن معاملتنا واتقان صناعتنا فامور لا تحتاج الى تبيان

خابرونا بواسطة وكيلنا السوري الوحيد السيد داود الحداري فهو مستعد دائماً لخدمتكم وتقديم كل المعلومات التي تريدون معرفتها

دخلت سيدة الى مكتب زوجها وكان يملئ على الكاتبة بعض الرسائل . فتطلعت اليها فاذا هي صبية حسناء . فقالت لزوجها :
— اما قلت لي يا طوم ان الكاتبة التي استخدمتها في مكتبك هي عانس مسنة ؟
فارتبك الزوج لمفاجاة زوجته اياه بهذا السؤال واجابها غير متنبه :
— نعم هي كما قلت لك ولكنها اليوم مريضة وقد ارسلت حفيدتها لتقوم بالعمل مقامها ريثما تشفى

التقى سائح زنجيا مسنا في جهات الجنوب فدار بينهما الحديث التالي :
السائح — لا شك في انك كنت من العبيد الارقاء قديماً ؟

الزنجي — نعم هو كما تقول ياسيدي
السائح — وقد انعمت وتمتعت بحريتك بعد الحرب
الزنجي — كلا ياسيدي لم اتمتع بحريتي طويلاً لانني تزوجت بعد انتهاء الحرب بوقت قصير

القاضي — لماذا تطلبين الطلاق وما هي دواك ؟
الزوجة — لقد مضى على زواجنا عشر سنوات وزوجي صامت لا يتعلق بكلمة
القاضي — «الى الزوج» اصحيح ما تدعيه زوجتك
الزوج — نعم يا فضيلة القاضي لانها لم تدع لي فرصة لا كلمها وانا ما احببت ان اقطع عليها حديثها

الاول — ما هذا الخيط المربوط في اصبعك ؟
الثاني — لقد ربطته زوجتي في اصبعي كي لا انسى ان ارمي مكنوبها في صندوق البريد
الاول — وهل رميت المكنوب ؟
الثاني — كلا لانها هي نسيت ان تعطيني اياه

حياتنا الاجتماعية

- حفلة الحفلات -

لا تغالي اذا قلنا ان المادبة التي اقيمت في السابع من هذا الشهر في نزل سانت جورج على شرف المندوب البطريركي نيافة الحبر المفضل المطران ثيودوسيوس ابو رجيلي وشاركت فيها الجالية على اختلاف طوائفها ومذاهبها كانت من افخم الحفلات التي حضرناها.

ولا غرو فللرجل الذي اقيمت المادبة على شرفه شخصيته البارزة ومقامه السامي في عالمي الدين والدنيا فاذا اجتمعت القلوب على محبته واحترامه واجتمعت الجالية لاكرامه فذلك برهان على ان للفضيلة مقامها بين ابناء وطننا الكرام.

كان عدد المشاركين في المادبة اربعمائة شخص من كهنة وصحافيين واطباء وادباء وتجار اما الخطباء فقد كانوا من خيرة رجال الدين ورجال الادب من جميع الطوائف وقد اجادوا بمنشورهم ومنظومهم واعطوا القوس باريها.

ولما انتهى الخطباء والشعراء وقف عروس الحفلة بين عاصفة من الهتاف الشديد والتصفيق الحاد فالتقى كلمة دلت على ما في قلبه الكبير من تقى ومحبة واخلاص وبرهنت على علم واسع وحكمة فائقة واصالة في الراي

- البوحيه يعقوب ديب -

هو عين دن اعيان الجالية الكريمة في كراكس عاصمة جمهورية فنزويلا ومثال الشبيبة الراقية في المهجر قدم نيويورك للاهتمام بشؤون تجارتها فكان حيثما حل ووضع اكرام الاصدقاء والملاء. وقد غادرنا في اخر الشهر الفات عابدا الى مركز اشغاله تاركا بيننا آثارا طيبة من اخلاقه العالية وروحه النبيلة وادبه الجهم ولا غرو فهو سليل بيت عرف من قديم الزمان بالكرم والوجاهة وحفيد شقيق المطرب الذكر البطريرك يوحنا الحاج . زاده الله توفيقا ونجاحا.

- شاعر «الاخلاق» -

نهىء من صميم القلب صديقنا الاستاذ مسعود سماحه شاعر «الاخلاق» الذي عرفه المهاجرون ادنيا كبيرا وشاعرا عبقريا بعطف حكومة الولايات المتحدة عليه فقد تلقينا خبر تعيينه كولونيلا شرفيا في جيش ولاية كنتكي اذ انعم حاكم تلك الولاية بلقب كولونيل على سبعة اشخاص من كبار تجار وادباء واشنطن العاصمة ومن جملتهم استاذنا المحبوب مسعود.

هكذا تعرف هذه البلاد قدر الرجال وتكرمهم فلا تغلق الالقاب جزافا وانما تعطي القوس باريها

- حفلة تنصير -

قام حضرة العالم العامل والراعي المحبوب الفاضل الخوري منصور اسطفان بتنصير طفل الاديب الجزيني المعروف الصديق سعيد حرفوش والسيدة الراقية عقيلته وكان الكفيلان رجل الاخلاق الطيبة السيد ندره بيطار والمطربة المهذبة الانسة نجيه مراد ودعي الطفل جوزف ليعش جوزف الصغير بظل والديه الكريمين.

- حفلة وديع بغدادي -

كانت الحفلة التي اقامها عارفو قدر الفن في العاشر من هذا الشهر للمطرب المبدع السيد وديع بغدادي في مسرح الاكادمي اوف ميوزك من الحفلات النادرة المثال فقد شارك فيها رهط من اصحاب الفنون من موسيقيين ومطربين وغص المسرح بالحضارين مما لم يسبق له مثيل في حفلاتنا الامر الذي دل على ما لعروس الحفلة من الاعزاز في قلوب ابناء الجالية في الثغر ولا غرو فقد جمع الوديع بين الفن والوداعة

كل ما في الحفلة كان جميلا

فالموسيقيون ابدعوا واطربوا

والمغنون اجادوا واسكروا

والرواء كان مخيما في تلك الليلة التي تمنى

الحاضرون ان تطول ساعاتها.

- الاستاذ وديع ديب -

امّ هذه البلاد باجازه من الحكومة اللبنانية ترويحاً
لنفس ولزيارة اهلية الشاب الرضي الخلق الاستاذ وديع
ديب احد موظفي القضاء اللبناني وبعد ان مكث في
نيويورك بضعة ايام كان في خلالها موضوع حفاوة
الاصدقاء نخس منهم بالذكر الوطني الغيور السيد همام
مراد صاحب هوتال لبنان المعروف في الثغر غادرنا
الى مدينة لوس انجلس كاليفورنيا لزيارة حضرة السيدة
الفاضلة خالته عقيلة الوجيه المعروف السيد فارس بحسبي
واحد اعيان الجالية في تلك المدينة. وسيصرف هناك
بضعة اسابيع ثم يعود الى لبنان لاستئناف العمل في
في وظيفته فاهلاً به وسهلاً

- عودة اديبين -

عاد من الوطن القديم بعد سياحة قصيرة في ربوع
لبنان الجميلة كل من الصديقين العزيزين السيد شارل
مطر صاحب محل التصوير المعروف في نيويورك
والاديب الليب بطرس بركات معادي نزيل مدينة
سنساتي آوهايو. وقد رحب بعودتهما الاهل والاصدقاء
فاهلاً بالفن واهلاً بالادب
وقد سرنا ما لاقاه الاديب معادي عند وصوله الى
مركز اشغاله من الحفاوة والترحيب من ابناء الجالية
هناك ولا غرو فهو جدير بالاكرام

- المحامي يوسف اصاف -

قدم من لبنان على الباخرة الافرنسية «ايل ده
فرانس» حضرة المحامي البارع الاستاذ يوسف جرجس
اصاف ترافقه شقيقته المهدبتان السيدة شقيقه عقيلة
السيد بولس ابي نجم والانس وورده
والاستاذ اصاف من خيرة الشبان النابغين النابيين
الذين يحق للبنان ان يفتخر بهم ومن ابرع المحامين
الذين نالوا شهرة واسعة في فن المحاماة. وقدومه الى
هذه البلاد هو لزيارة الناضلة والدته في مدينة بوسطن
اما شقيقته فهما عائدتان من سياحة في ربوع لبنان
استغرقت بضعة اشهر. فاهلاً وسهلاً

- الفنان ميشال بستاني -

بيننا اليوم شاب جمع بين جمال الفن ودماثة الخلق
فجذب القلوب اليه واصبح حديث القوم في حفلاتهم هو
الشاب المتهذب السيد ميشال بستاني القادم من كوبا
وقد اسعدنا الحظ فسمعنا نغمات عوده فاذا هو من ابرع
من نقر على عود ومن الطف من وقف ليطرب. وقد
سمعنا الكثيرين يعجبون بفنّه فعسى ان لايقف القوم
عند حد الاعجاب بل يتعدوه الى تقدير المواهب قدرها
بما هو افعل من الاعجاب وانفع.



فرصة لاصدقاء الاخلاق

اعتاد الاصدقاء ان يتبادلوا الهدايا في الاعياد، وخير
هدية ما اتفّع بها الصديق وصديق الصديق.
من شاء من اصدقائنا - وكل مشترك يدفع بدل
اشراكه هو صديقنا وله علينا حق الوفاء والولاء - ان
يهدي «الاخلاق» الى صديق له بمناسبة وقوع الاعياد
المباركة فاننا نجمل بدل الهدية لسنة كاملة ثلاثة
دولارات. وهذه الفرصة تنتهي في ١٥ كانون الثاني
المقبل.
فهل بين اصدقائنا من تهمة «الاخلاق»؟



الابن - قرات يا ابي في احد الكتب ان اورفيوس
كان بارعا في فن الموسيقى الى درجة ان الاشجار
القريبة منه كانت عندما يلعب تتمايل متناثرة والصخور
تنتقل من اماكنها من تاثير نغماته

الاب - ان اختك روز يا ابني تتوق اورفيوس كثيرا
فان لعبها على البيانو قد حمل عشرين عائلة على
الاتقال من هذا الجوار ولا يبعد ان تحملني انا على
مثل ذلك بالقرب العاجل.

الاتحاد الماروني في بوسطن

ينتخب هيئته العاملة لسنة ١٩٣٥

تلقينا الرسالة التالية من الصديق السيد رشيد ناصيف الجرمانني كاتم اسرار جمعية الاتحاد الماروني في بوسطن - الجمعية التي هي في نظرنا ونظر كل مهاجر يهيم الاحتفاظ بقوميته من الجمعيات التي يجدر بالصحافة العربية ان تشجعها وتأخذ بنصرتها - لهذا لم نتاخر عن نشر هذه الرسالة خدمة لهذه الجمعية الكريمة وتشجيعا لاعضاؤها المضحين من مالهم ووقتهم في سبيل تعليم الاحداث لغة الاباء والاجداد .

في التاسع من تشرين الاول عقدت جمعية الاتحاد الماروني جلستها السنوية لانتخاب موظفيها عملا بنظامها الاساسي برئاسة السيد طنوس الخوري فاسفر الانتخاب عن النتيجة الاتية :

للرئاسة السيد طنوس الخوري للمرة الثانية
لنئاسة السيدة وردة الليطاني
لكتابة الاسرار كاتب هذه السطور للمرة الثانية
لأمانة الصندوق السيد بطرس الخوري
معاون امين الصندوق من قبل اللجنة المشرفة
السيد الياس عبده

كاتبة باللغة الانكليزية الانسة ذيبه حبيب مراد
مناظر داخلي السيد يوسف حنا عبده
مناظر خارجي الشيخ يوسف صالح كيروز
لجنة مالية : السيدة ماري رشيد الجرمانني . السيدة
هدلا حنا ابي زيد . السيدة ماري مسعود فضول
لجنة الزيارات : السيدة ميليا يوسف نور والسيدة
ماري يوسف سميا

لرئاسة المدرسة : السيد طنوس الخوري . ولادارتها
كاتب هذه السطور
لرئاسة النوبة : كاتب هذه السطور ومعاونيه السيد
الياس عبده .

وقد تسلم المنتخبون وظائفهم في جلسة عقدت في

١٦ ت ١ وبعد ان حلفوا يمين الاخلاص للجمعية وقف الرئيس وشكر الاعضاء على وضعهم ثمتهم به وحشهم على التكاثر ولتعاقد لخير الجمعية ثم ذكر المبادئ الاربعة الاساسية للجمعية وهي : المدرسة والمكتبة والنوبة ومشتري قاعة الى ان قال اذا كنا في خلال سنة قد توفقنا الى تحقيق ثلاثة من هذه المبادئ فلا يصعب علينا ان نتوفق في السنة القادمة الى تحقيق الرابع . فتهنئ له الاعضاء وهناءوه مع باقي الاعضاء الموظفين .

ان هذه الجمعية الطائفية بالاسم قد تأسست لغاية وطنية قومية عمومية وهي تلقين النشء الجديد في المهجر لغة الاباء والاجداد ولهذا قررت الهيئة تقديم بيان عند نهاية كل سنة بدخلها وخرجها ليطلع عليه عموم ابناء الوطن . واليكم البيان التالي عن سنة واحدة لغاية ١٥ تشرين الاول سنة ١٩٣٥ :

الداخل من الراتب الشهري ومن ريع حفلات ونصيب وتبرع من الاعضاء وغيرهم ودخل المهرجان :
١٦٤١ دولارا و ١٧ سنتا

الخارج :-

١٦٥،٧٦ نفقات القاعة والمدرسة من مقاعد وغيره
١٢٠،٠٠٠ اجره القاعة عن سنة
١٦٤،٣٤ نفقات المدرسة
٠٣٨،٧٨ مطبوعات واعلانات
٠٢٤،٥٠ غاز وكهرباء
٠٤١،٤٨ تدفئة القاعة
٥٨٣،٤٦ ثمن النوبة واكلافها
٤١٥،٠٠ نفقات المهرجان

المجموع ١٥٥٣،٣٢

عن جمعية الاتحاد الماروني
رشيد ناصيف الجرمانني - كاتم اسرار

الزوجة - «لزوجها الكسول» لا ادري ماذا كنت
تعمل لو عشت في العصور التي كان فيها الرجال
يحصلون معاشهم بعرق اجبتهم
الزوج - كنت فتحت محلا لبيع المحارم

الرواية المتسلسلة

وردة الأدرو

للاوائية البرتوغالي الكبير - مانويل ماريا رودريغس

معرية بقلم جرجي نعمة الله عيسى

تابع الفصل السابع

وصل فرناندو الى ايام بيت وردة الادرو فشهد تلك المعبودة واقفة وراء النافذة ولكنها هادئة على خلاف ما كان يعهده فيها ساعة قدومه. اما هي فاطلت راسها وخاطبته همسا وبشيء من الاضطراب :

- اذهب يا فرناندو الى الغابة القريبة الواقعة وراء الهكل وانتظرني هناك فساتبعك سريعا. افهمت ؟

نالت هذا واغلقت النافذة بسرعة دون ان تدع له فرصة للاستفهام. فاطاع الامر مكرها وذهب الى الغابة التي اشارت اليها. وقد ازعجه تغير الفتاة واضطرابها. فلما وصل الى المكان المين سار توا الى الشجرة القديمة واتخذ احد الاحجار الكبيرة مقعدا له ووضع البندقية الى جانبه واخذ يعد الدقائق بفارغ صبر. ولما طال انتظاره ويش من مجيء الفتاة وهم بالرجوع تبين على مسافة منه شبحا يتقدم نحوه رويدا رويدا فتفرس فيه هنية وحبس انفاسه لكيلا يشعر بوجوده. ولما صار على بضعة امار منه عرف فيه عدوه اللود انطونيو. فخفق قلبه خفوقا وخارته الشكوك لوجود غريمه في تلك الغابة وفي تلك الساعة من الليل. وظن ان في الامر خيانة من جانب الفتاة فمد يده الى البندقية وجعل يحقق في عدوه بعين الحذر. غير ان انطونيو توقف عن التقدم وجمد في مكانه بطرق الراس كانه يفكر في امور ذات بال. ثم سلك الطريق المعارضة واختفى بين تلك الاشجار ...

فناجى فرناندو نفسه قائلا : مسكين انت ايها الفتى

انني اتاسف لمصائبك. لقد كذب القائلون ان الرجل لا يضحى بحياته في سبيل من يحب. وهل يريدون شهادة تدل على اخلاص الرجل اصدق من حالة هذا الشاب الذي صغرت في عينيه مظاهر الحياة وفارقت الابتسامة ثغره وسحق الياس فواده ؟ وكل ذلك لان وردة الادرو هزات منه ونفرت وفضلتني عليه... ولكن كيف اهون عليه هذه المصيبة ؟ هل اتنازل له عن حقوقي واحله مكاني واقدم له وردتي المعبودة غنيمة باردة وانا الذي احبها واهوت اذا بعدت عنها دقيقة واحدة ؟ لا ان هذا لا يكون ... لقد كتب له الشقاء والعذاب فلنحمل صليبه بالصبر او فليمت فريسة داء لا يريد له دواء ...

ا ا انا فمن ذوي القلوب الانسانية ولا انكر ولكن هذا لا يعني ضرورة بذل نفسي في سبيل هذا القروي المجنون ... لانني احب وردة الادرو نعم احبها. ولكن كم يطول اجل هذا الحب ؟ لست ادري. انني اشعر على الدوام بخفوق فوءادي بحب وردة ولكن ليس بالطريقة الجنونية التي سيطرت على عواطف هذا القروي. احبها لان الاقدار شاءت فاتي الى هذه القرية البعيدة عن ضجيج المدائن للحصول على حب عذراء نقية يعز كثيرا وجود فتاة تضارعها في المدائن المطربة فيها حياة البشر على الدوام... ولست بنادم على حب بادلت هذه القروية العذراء. ولكن ويحي ! وديوليندا الحسنة ابنة تلك البارونة النبيلة في بورتو ؟ مسكينة ديوليندا ... لقد تناسيت منزلتها في فوءادي ...

وفي تلك الدقيقة قطعت مجرى تصوراته حركة قريبة منه فرفع راسه وقد نهوده الاضطراب فاذا به يري وردة الادرو تقب نحوه كأنها تخاف رقبيا يتبعها.

انترك وردة الادرو وقد صارت على مقربة من حبسها فرناندو ونسير هنية وراء انطونيو المسكين الذي كان على مرمى حجر من عدوه ثم توارى وراء الاشجار. فكيف اتفق له المرور في تلك الغابة وفي مثل تلك الساعة من الليل ؟

بعد ان جرت تلك المقابلة التي تقدم ذكرها بين انطونيو وفرناندو ودارت بينهما تلك المجادلة الحادة التي كادت توءدي الى عواقب وخيمة وانسحب انطونيو حائقا تغلي في صدره مراحل الحقد والكراهة

الشديد الذي تقدمه ذلك الانذار - انذار القتل - عاد الى بيت مربيه وهناك في غرفته الصغيرة رسم خطة هائلة للانتقام من عدوه اذا اشتم منه يوما رائحة الشرود... وواظب على اعماله بامانة واخلاص وكم شجونه في اعماق نفسه وبذل جهودا غنية للظهور بمظهره العادي. وفي كل مساء كان يغافل الكل ويسير تحت جناح الظلام الى طريق المزرعة وهناك من وراء اجمة واقعة على جانب الطريق كان يراقب مرور عدوه. وقد كان فرناندو يمر في كل ليلة من تلك الناحية مظمنا لايفكر الا في وردة والوصول اليها. فكان انطونيو يتتبع خطواته ويراقب حركاته ساعة اجتماعه بوردة ثم يتخذ لنفسه موقفا منزويا على مقربة منهما ويصغي بملء الانتباه الى ما يدور بينهما من الاحاديث.

ففي تلك الليلة التي تاخر فيها فرناندو عن الحضور في الوقت المعين كان انطونيو كعادته يراقب مروره بفارغ الصبر. فلما طال انتظاره على تلك الصورة ويش من ذلك الانتظار على غير جدوى ترك مخبأه وسلك تلك الطريق المؤدية الى بيت وردة وهو يعلل النفس بالحصول على اخبار جديدة اقرب من البيت وتفرس النافذة فشاهد الفتاة تخطر في الغرفة ذهابا وايابا تلوح على وجهها دلائل الارتباك فحسب لذلك الامر الف حساب وقال في نفسه : ويل للشقي اذا كان قد مس هذه الفتاة الطاهرة بمكره... نعم سوف ياتي فيني تنتظره بفارغ صبر... قال هذا وانحرف الى جهة محاذية للنافذة وهو يراقب الطريق بقلب مضطرب. وما طال وقوفه على تلك الحالة حتى سمع وقع اقدام على مقربة منه فزاد قلبه خفوقا وعواطفه تهبجا اذ شاهد عدوه الذي سلبه راحة الحياة وقضى على آماله فمد يده الى جيبه وتناول مسدسا كان يحفظه لساعة الانتقام وهم باطلاق النار ولكن يده جمدت ولم تقو على التحرك عندما سمع ورده تقول لعدوه بصوت مضطرب لكي يتقدمها الى الغابة. فخاطب نفسه قائلا : ساتقدمكما الى هناك ياوردة... قال هذا ووضع المسدس في جيبه وترك فرناندو جالسا يقلب صفحات كتاب ثم يرفع عينيه الى مخبأه وسار في طريق وعرة يعسر على المرء سلوكها في رابعة النهار... وكان الافكار المزعجة اقلته فاخذ يسير على غير هدى اما فرناندو فكان قد تقدمه الى المكان

الذي عينته وردة في تلك الغابة لانه سلك الطريق المألوفة. وفيما كان انطونيو يسير على الحالة التي تقدم ذكرها ويتفرس فيما حوله شاهد فرناندو على مقربة منه وهو يرقب وصول وردة فارتجف كما ترتجف الريشة في مهب الرياح وتظاهر بالاطراق قليلا وبانه لم ير عدوه لكي لا يرتاب في وجوده هناك ثم سار في سبيله متواريا وراء الاشجار. ولما تيقن انه صار بعيدا عكس سيره وارتد الى جهة عدوه من وراء وتوغل بين الاشجار المشبكة بمتنبي التوءدة والحذر متحاشيا احداث حركة يتنبه لها غريمه فتفسد عليه الخطة وتقلت الفريسة وتذهب اتعابه ادراج الرياح... واخيرا تمكن من الوصول الى الجهة التي يريد بها بعد ان تكبد مر العذاب وقاسى مشقة الذهاب والاياب فوقف يستريح ثم انصت لاستماع ما يدور بين الحبيين من الاحاديث...

تقدمت وردة الادرو من حبيبها فرناندو وهي ترتجف من شدة الخوف والاضطراب لخروجها من البيت وقلوبها الى تلك الغابة في مثل تلك الساعة من الليل. فرمت بنفسها بين ذراعيه وهي تشرق بالدموع وتصدع الزفرات فضمها بحرارة الى صدره وقال بعذوبة : - وردة ! ياملاكي ! ماذا تعني هذه الدموع ؟ بربك قولي والا اني اموت من اليأس . كفكفي ياوردة هذه الدموع هدئي روعك، اجلسي هنا بقربي لاتخافي انني احملك من الطوارىء وابذل حياتي في سبيل الدفاع عنك فمن تخافين ياوردة ؟

اما الفتاة فهدأ روعها قليلا عند سماعها هذه العبارات الرقيقة وجلست بقربه مطرقة تفكر بموضوع علاقتها الغرامية وكيف فاجأتها الظروف القاهرة وارغمتها على وضع حد فاصل لها. وبعد ان طال تفكيرها وفرناندو يرمقها بنظرات تدل على حبه العميق رفعت راسها بتثاقل وقالت بحزن :

- ليس امامنا يا فرناندو بعد هذه المقابلة الاخيرة التي تكبدت في سبيلها عناء المجيء في هذا الليل الدامس الا الافتراق الافتراق الى الابد
قال الشاب مضطربا - ماذا تقوين ياوردة ؟ ...
الافتراق الى الابد ؟ ...

قالت - نعم ايها السنيور... فلا لقاء بعد الليلة
قال - ومن يمنعنا عن اللقاء ايها الحبيبة ؟ اه كلا

اني لا اطيع سماع ما تقولين ياوردة. ان الموت لا يفرق بيننا يا حبيبتي. من رسم لك هذه الخطة ياوردة ؟
 قالت - اسمع يا فرناندو. لقد اصبحت علائقنا الغرامية موضوع الاحاديث المتناقضة عند سكان هذه القرية وجميعهم يرون ان هذه العلائق ستكون في المستقبل الريب سبب تعاسة وشقاء. ولا اكتمك ما احاب جدتي المسكينة من التاثر والانعزال عندما تحول الهمس الى ضجج الملق راحتها فطلبت مني بحرارة وقلب منسحق ودهوع تفرقة على خديها النحيلين قطع ما بيني وبينك من العلائق الغرامية الى الابد. ثم بينت لي ضرورة الاقلاع عن حب لن ينيلني ابدا ما تريده نفسي من الرغائب السعيدة نظرا الى ما بيننا من التفاوت في المنزلة وقد قالت لي بصراحة ان اتحادنا في المستقبل لن يتم. فلم اجابها على ما قالت واخيرا ...

قال فرناندو باضطراب - واخيرا ؟

قالت - واخيرا قررت العمل بما قدمت لي من النصائح ...

نال - انت تسحطين فؤادي بكلامك هذا ياوردة. لقد اقسمت لي يمين الاخلاص الا تذكرين ؟ فما لك الان تلعبين بعواطفى وتحشنين بالعهد وتحاولين الانسحاب باسلوب لطيف ؟ ... اه من النساء ! انهن يظهرن في الحب تنننا غريبا حين لا يكون في طريق ذلك الحب شيء من التضحية ...

فصاحت - فرناندو ! بربك لا تقل هذا الكلام مرة ثانية فهو يزيد الحزنة في فؤادي والمرارة في حياتي. كلا لست ببنائنة عهد حبك، لست بهازئة بما وعدتك. قال - اه ياوردة كيف اصدق ما تقولين وقد سمعتك منذ هنية تهدمين سعادتي وامالي بكلامك القاسي ؟ ومع كل هذا فلا بأس ياوردة فاصبري ما تريد ان انت حرة مطابقة التصرف فاذهبي بسلام ولكن لاتخذعي سواي بعد اليوم . الوداع

قال هذا وقد من مكانه يريد الانصراف فاتصت الفتاة وقد عاودتها هزة الارتجاف وقبضت على ذراعيه بعنف وقالت :

- الرحمة يا فرناندو فلا تتركني على هذه الحالة من الاضطراب ارعني سمعك قليلا واحكم بما تريد قال - قالي ماذا تريدان ؟

قالت - اه يا فرناندو يا فاسي الفؤاد كيف طوعك ضميرك على القول بانني لم احبك ؟ كيف طمنت قلبي هذه الطغاة النجلاء بقولك انني خائنة العهد ؟ كلا يا فرناندو والى كلاً، اقسم لك بشرف نفسي وبكل ما هو مقدس وعزيز عندي، اقسم لك بروح امي الناظرة الي من وراء الابدية بانني احبك من صميم فؤادي، بكل قوى نفسي، انني اعبدك عبادة ايها الحبيب. نعم لقد عاهدت جدتي على هجرك الى الابد ولكنني لست قاسية الفؤاد يا فرناندو فاقوى على القيام بذلك العهد. لقد حكمت على البريئة ظلما يا فرناندو ... اه يا الهي كيف العمل للخروج من هذا الموقف الهائل ؟ فرناندو يا حبيبتي، كيف السبيل الى الاجتماع خفية عن اعين الرقباء ؟ ... مر ايها الحبيب فانا لك اطوع من بنائك. هل تهجرني بعد هذا الاقرار ؟

فاخرج فؤاد الشاب عند سماعه تلك العبارات الغرامية ورمق ذلك الوجه البلوري وقد زاده الاصفرار جمالا فقال بلهجة تنم اخلاصه وهيامه :

ارعبني كلامك الاول وسحق فؤادي وقوض آمالي - اعذرني على ما سببت لك من المرارة ياوردة لقد يا حبيبتي فكلمتك بحدة وجفاء وانا لافقه معنى ما اقول فهل تسامحينني على غلاظة كلامي ؟

اجابت - نعم اني اسامحك يا حبيبتي فقال - اجاسي ياوردة لنرسم خطه نكم بها الافواه ولنجم السنة طويلة سعت الى تفريقنا وهدم سعادتنا ... اليس هذا ما تريدان ؟

قالت - نعم يا فرناندو واريد فوق كل شيء ان لا اسبب الشقاء والمرارة لجدتي المسكينة في ايامها الاخيرة لانني احبها واعتبرها وابذل نفسي في سبيل راحتها فقال - وتسريني دنك هذه العاطفة ياوردة فهي لا توجد الا في شريفات القلوب ... جاهري برايك ياوردة ما هي الخطة التي ترسمينها للقاء في كل ليلة ؟

قالت - لست ادري الان ... قال - لقد قلت منذ هنية انك مخطئة في حبك لي قالت - واقسم ان ما قلته لك هو عين الحقيقة.

قال - اذا كان الامر كما تقولين فهل تقوين بتضحية ياوردة ؟

قالت - نعم يا فرناندو واموت في سبيل رضاك

قالت - صدقت يا فرناندو فالوداع الى الغد...
فودعها يقول - الى الساعة الواحدة بعد انتصاف
الليل ياوردتي الفتاة... وطبع على يدها قبلة حارة
ثم راقبها الى طرف الغابة حيث تبدى الطريق العمومية
وهناك ودعها ثانية وسلك الطريق المؤدية الى المزرعة
وهو يعلل النفس بالامال...

عندما ترك فرناندو ووردة مكانها تحرك انطوني
في مخباه وعلى وجهه سحابة من الاصفرار الرائع ثم
تقدم الى الامام ورفس الحجرين اللذين كانا للحبيبتين
مقعدا ثم شيعهما بنظرات نارية وقال بصوت اجش :
- ويل لكما من شقيين ! بل ويل لك ايها اللثيم
لقد ملكت قياد هذه الفتاة المسكينة وستقودها الى هوة
الشقاء الهائل... اه لقد وقفت على حقيقة مقاصدك
السافلة لقد قربت ساعة الانتقام لقد قربت ساعة الدفاع
سوف لا تنشب مخالبتك النباشة في جسم هذه النعجة
الضعيفة... كلا والف كلا لاني ساراقبكما عن كسب
وساكون لكما اتبع من الظل...

الفصل الثامن

في الساعة الثامنة من مساء اليوم التالي كان السكون
مخيما على مزرعة باراييزو ولولا نور ضئيل كان ينبعث
من زجاج نافذة في احدى الغرف الواقعة في الجناح
اليسر من بيت المزارع الغني صاحب تلك المزرعة
الكبيرة لجاز القول ان جميع من فيه كانوا نياما... تلك
هي غرفة فرناندو... اثاثها كرسيان قديمان ولكنهما
نفيسان وسرير من الخشب الاسود وطاولتان صغيرتان
فوق الواحدة منهما ساعة كبيرة دقاقة وفوق الثانية كتب
كثيرة مرصوفة بعناية وامام تلك المكتبة الصغيرة كان
فرناندو جالسا يقلب صفحات كتاب ثم يرفع عينه الى
الساعة بين آونة واخرى كأنه يتوقع امرا... فلما دقت
الساعة دقها الاولى اشارة الى انتصاف الليل هب من
مقعده ورمى الكتاب من يده وهو يقول : لقد حلت
الساعة... ثم فتح خزانة وتناول منها مسدسين
كبيرين ودسهما في جيب سترته ووضع على راسه قبعة

قال - اذن فاسمعي ما اقول لك يا حبيبتى... هل
تذكرين تلك الغابة المتصلة بالحديقة الواقعة وراء بيتك؟
قالت - نعم، ثم ماذا؟
فاتم كلامه يقول - وهناك على ما اعلم لا يوجد
غير حائط يفصل بين الغابة والحديقة وهو لا يعلو كثيرا
عن الارض... قالى تلك الغابة ساجي في كل ليلة ثم
انسل الى الحديقة وهناك انتظرك تحت شجرة الكستناء
الواقعة على مقربة من الحائط وبهذه الوسيلة نامن عيون
الرقباء والعدال...

قالت مستفهمة - في الحديقة تحت شجرة الكستناء؟
قال - نعم ياوردة فمئذ هذه الليلة تنتهي بيننا كل
علاقة حية في الظاهر فقط... فسوف لا امر من امام
بيتك ولا اكلمك ولا احبك اذا حدث والتقينا في جهة
من هذه القرية... وهكذا يعتقد الكل بان علاقتنا الغرامية
قد قطعت الى الابد... اما انا ياوردة فآتي الغابة عند
انتصاف الليل ثم اتسلق الحائط وانقلب الى الحديقة
والعلامة الوحيدة التي استعملها لاعلامك بوصولي هي
انني انير سراجا صغيرا آخذه معي لهذه الغاية... فعندما
تنظرين نور السراج الضئيل تتركين غرفتك بمزيد
الحذر ثم تسيرين بلا خوف الى شجرة الكستناء حيث
اكون بانتظارك يا حبيبتى... فماذا تقولين؟

فسكتت ووردة واطرقت تفكر في هذه الخطة المحفوفة
بالمخاطر ولما طال سكوتها قال فرناندو :
- ماذا ياوردتي المحبوبة؟ لا جواب على ما عرضته
عليك؟ اترفضين هذه الخطة؟

قالت - كلا كلا، لا ارفض لك امرا ولا ارد لك
طلبا يا حبيبتى لقد وعدتك بالطاعة العمياء... اه ولكن
لو نشر السر...؟

قال - انت مجنونة ياوردة وهل تفشي هذه الاشجار
الجمادة سر غرامنا وهي لا تنطق؟ وهل نطنين ان
الحذر لا يكون رائدي؟

قالت - ليكن ما تريد يا فرناندو فانا اضع نفسي
وشرفي بين يديك لابرهن لك على حرارة حبي
قال - اشكرك على هذه الثقة يا حبيبتى وغدا تبدى
سلسلة حياتنا الجديدة اما الان فعودي الى البيت... لقد
طال غيابك واخاف ان تفتقدك جدتك الطيبة القلب
فلا تجديك فتثور مخاوفها وقد يحدث ما ليس في الحسبان

فازداد الموقف جمالا، تحت سماء صافية زرقاء مرصعة بالنيرات التي كانت ترمق ذلك الفصل الغرامي الصامت بثغور باسمه ولسان حالها يقول : لقد طالما كمننا اسرار العاشقين... وحينئذ زفر الليل زفرة العاشق الولهان فتمايلت اغصان الاشجار في الحديقة والغابة المجاورة واخترق نور البدر اوراق الشجرة واستقر على وجه الفتاة فزاده جمالا... فتخيل فرناندو في تلك اللحظة انه امام تمثال الالهة الجمال. فطوفها بذراعيه وطبع على جبينها قبلة حارة وقال :

— آه ما اجملك يا حبيبتى !..

فارتعشت وردة وتملصت من بين ذراعيه وقالت بلهجة منسحقة :

— انا احبك يا فرناندو احبك بكل قوى نفسي ولولا ذلك الحب لما تكبدت عناء الانتظار والمجيء الى هنا في هذه الساعة المتأخرة من الليل لاراك. نعم لاراك يا فرناندو لاضم قلبي على قلبك وتناجي نفسي نفسك. آه ولكنني اخاف مغبة هذا الاستسلام وان تستولي علي عوامل الضعف... .

فقال — لاتخافي يا وردة فلن امسك بسوء بل اقسم لك امام الله وامام هذه النيرات السابحة في هذا الفضاء بل بشخصك المعبود وبشرف نفسي انني اعتبرك منذ هذه الدقيقة زوجتي ورفيقة حياتي وهذه يدي ومستقبلي وحياتي رهن اشارتك وساكون لك يا وردة مهما تنوعت الحوادث وتقلب الايام .

فقالت — آه يا فرناندو لقد سكنت مخاوفي الثائرة لقد انعشت نفسي واحييت آمالي. انت رقيق العواطف شريف النفس يا فرناندو... .

وفي تلك الدقيقة قطع مجرى كلامهما رفرقة طائر اسود اللون كان على غصن الشجرة ونعق نعيقا منكرا متواصلا ذعرت منه الفتاة واضطربت اعصابها وعادتها مخاؤها فصاحت :

— آه يا الهي ما هذا النذير المزعج ؟

وساور الاضطراب والخوف قلب فرناندو وخيل اليه ان صدى ذلك النعيق يتردد في حنايا ضلوعه ولكنه ملك عنان نفسه وحافظ على سكينته وتظاهر بالجلد وخطب الفتاة قائلا :

— ما هذا يا وردة وممن تخافين ؟ هدئي روعك

واطفاء النور وترك الغرفة وسلك البهو بمنتهى الحذر ودرج الى الحديقة ثم توجه توا الى بابها الكبير ففتحته بعناية وسار في طريق ضيقة توءدي الى الحائط الفاصل بينها وبين الحديقة فتسلقه بخفة وقفز الى الارض وتقدم الى شجرة الكستناء وجلس على مقعد وضع تحتها لهذه الغاية. وبعد ان استراح قليلا وميز ما حوله وتيقن ان المكان خال من الرقباء تناول سراجا كان معه واشعله ووضع بجانبه فانبعث نوره الضئيل في وسط ذلك الظلام وما مر الا دقائق قليلة حتى شاهد فرناندو باب البيت ينفتح فحرق نظره وخفق فؤاده لان وردة الادرو كانت تتقدم اليه بعد ان اغلقت وراءها الباب

نعم تلك كانت وردة الادرو التي قضت يومها مضطربة تلهل النفس بحلول الساعة حتى اذا ارخى الليل ستائر جلست في غرفة في موخر البيت ومن نافذة تلك الغرفة كانت تنتظر وصول فرناندو بفارغ الصبر فلما انتصف الليل وشاهدت نور السراج الضئيل قامت على الفور وتركت الغرفة واتحدت الى الحديقة لاتلوي على شيء . وهناك تحت شجرة الكستناء استقبلها فرناندو بذراعين مفتوحتين وضمها الى صدره بعطف وحنو. فاستسلمت له الفتاة ولم تمنع لم تنفر كغورها الماضي بل حنت على صدره وسكنت. وفي تلك الفترة من السكوت كان فؤادهما يخفق بشدة فيقابله فؤاد فرناندو بمثل ذلك الخفق... . فهل كان كان خفوق القلبين عن شعور بالسعادة المقبلة او عن تخوف من العواقب ؟... ذلك امر لم تفكر فيه وردة في تلك الدقيقة السعيدة، في تلك الفرصة النادرة. ولا فكر فيه فرناندو الفتى فيما مضى ولكنه في تلك الدقيقة، وقد سمع خفوق فؤاد الفتاة وتنهاتها المتواصلة وهي لا تبدي حراكا، شعر بشيء من الاضطراب وساورته المخاوف لوجوده مغ وردة على تلك الحالة وفي ساعة متأخرة من الليل. ولكنه تجاهل الاضطراب والخوف وعمد على تسكين روع الفتاة . فقال :

— لاتضطربي يا حبيبتى فنحن بمان في هذا المكان اجلسي بقربي يا وردة لاهمس في اذنك اناشيد الحب. فجلست وردة بقربه وهي تواصل الاسترسال في بحور تصوراتها العديدة وترسل التهيدة تلو الاخرى كأنها تحاول سبر غور المستقبل بتلك التصورات والتهيدات.

يا حبيبتي فليس في نعيم هذا الطائر ما يخيف.
قالت - ولكن هاتفا في داخلي يقول لي انه انذار
هائل يا فرناندو .

قال - خففي عنك ياوردة وتناسي هذا العارض
وقولي هل يسرك ما صرحت لك به منذ هنيهة ؟

قالت - بل يجعلني اسعد فتاة في العالم يا فرناندو .
قال - اذن فكيف كنت تحاولين هجري وانا الذي
احبك بجنون واعبدك كما تعبد الآلهة ؟

نالت - لاتغال في كلامك يا فرناندو . . اتدري
ممن اخاف الان ؟ آه اخاف من انفضاح هذا السر ،
سر اجتماعنا على هذه الصورة في هذا المكان وفي
ساعة متأخرة من الليل . . . نعم لو صدقت هذه الظنون
يا فرناندو لحكم الجميع على بالسقوط وحينئذ
اوت مسحوق القلب آه يالللهم !

قال - لاتتكري في هذه الامور ياوردة فمن يقوى
على الوقوف على علائقنا هذه ؟ لاسيما وقد عرف
الجميع انها قد انقطعت الى الابد . او لاترين كيف
تحاشيت زيارتك بعد ان كانت متواصلة الواحدة تلو
ال اخرى ، وكيف اتجنب المرور من امام بيتك ، وكيف
اتجاهل وجودك في ساحة الادرو اذا اتفق ان كنت
هناك ؟ نعم لقد خدع الجميع ياوردة ولكن سوف ياتي
يوم غير بعيد تكونين فيه زوجتي امام الله والناس .

نالت - وهل هو بعيد ذلك اليوم الذي انتظر خلونه
بفارغ الصبر ؟ وهل صحيح ان هذه الاحلام ستتحقق ؟ .
قال - نعم ياوردتي الجميلة ! وقد لا يكون اليوم
بيدا فانك تعلمين انني سانا لشهادتي العالية في نهاية
الامم القادم وحينئذ يمكنني التفرغ للقيام بواجباني كما
ارغب واريد .

نالت - لك ما تريد يا فرناندو ولكنني استحلفك
بحق حبنا المتبادل ان تكون الحكمة لك رائدا عند
اقدامك على هذه الزيارات الليلية لاني اخشى ان يراك
اسد من الناس فيقتني اثرك الى هذه الحديقة . فهل
تعمل بهذه النصيحة يا فرناندو ؟

قال - نعم ياوردة وساتخذ لزياراتي درعا من الحذر
قالت - ولكن هذه الثياب التي ترتديها تسهل
معرفةك على من يراك فلماذا لاترتدي غيرها ؟

قال - ساعمل بقولك ياوردة وغدا اجيئك متنكرا
كما تريدن فهل يروقك هذا ؟
قالت - نعم يا فرناندو ويذهب بما يخامرني من
المخاوف .

قال - والان قولي ياوردتي هل كنت تحلمين
بالحصول على مثل هذه الساعات السعيدة ؟

قالت - كلا يا فرناندو حتى انني انكاد لاصدق
حقيقة سعادة وصلت اليها في هذه الاقيقة بقربك
نعم انا سعيدة يا فرناندو !

قال - والان قولي ياوردة هل بادلت سواي حبك
فيما مضى ؟

قالت - ابدا ، حتى انني كنت اجعل هذه العاطفة
فلما شاهدتك في ساحة الادرو شعرت بحرارتها !

قال - عجيب ما تقولين ياوردة وانشبان في هذه
القرية كثيرون ! .

قالت - انهم بالحقيقة كثيرون ولكن فواءدي لم
يختلج يوما لواحد منهم
قال - وانطونيو ايضا ؟

قالت - نعم وانطونيو ايضا فهذا كنت ابادله عاطفة
الصداقة ولا انكر ولكنها عاطفة مجردة هي غير التي
ابادلها اياها يا فرناندو . . . لقد كان انطونيو اهلا
لتلك العاطفة لانه اشرف من عرفت في هذه القرية

قال - وهل فكرت ان هذه العاطفة ستتحول يوما
الى عاطفة اخرى ؟

قالت - كلا يا فرناندو
قال - وهل تبادلينه الان هذه العاطفة ياوردة ؟
قالت - كلا

قال - ولماذا ؟
قالت - لاجلك يا فرناندو

قال - لاجلي ؟ ولماذا ؟
قالت - لانه اغتابك في تلك الليلة

قال - اجل ياوردة لقد تذكرت الان . . . مسكين
ذلك المجنون ! . . ولكنه كان على صواب مما قال
فقد كان يحبك ويعمل نفسه بالحصول على يدك يوما
ولكنني جئت على حين غرة فقضيت على آماله فحكم
على نفسه بالشقاء وتملك منه الياس وابتعد عن الجميع .
هل نظرت ذلك المجنون بعد تلك الليلة ؟ ج

هل طالعت هذه الكتب قبل الان ؟

ملكة سبا - لامين زيدان

للملكة سبا شهرة تكاد تعادل شهرة كليوباترا الملكة المصرية غير ان الحقائق والتفاصيل التاريخية المعروفة عنها هي اقل بكثير مما هو معروف عن ابنة النيل . وقليلون هم الذين يعرفون عن ملكة سبا الا ما جاء في التوراة عن زيارتها الملك سليمان . ولكن كاتب رواية ملكة سبا لم يكن ليرضخ لهذا الغموض فوضع لروايته مقدمة تاريخية ضم فيها حقائق كثيرة توصل اليها بفضل بحثه في الكتب التاريخية الموثوق بها

الرواية تاريخية غرامية تتناول ملكة سبا منذ طفولتها الى ما بعد زيارتها الملك سليمان في اورشليم وما نتج عن ذلك من جهاد الحبسين بين عالمي الحب والواجب وفيها وصف رائع لنهوض ملكة سبا لمطالبتها بعرش ابها وغير ذلك من الحوادث الهامة - ثمنها دولار واحد .

حل العقدة - للدكتور ابراهيم عرييلي
كتاب نفيس حوى ارشادات وفوائد طيبة يحتاج اليها الاعزب والمتزوج - هو مجموعة اختبارات صرف مؤلفه السنين الطوال في جمعها . وقد فرد فيه بابا خاصا «في انتاج الاولاد حسب الارادة» ضمنه اثبت وانجع الطرق لايلااد الاولاد
الكتاب متقن الطبع والتجليد - ثمنه دولاران

قيصر و كليوباترا - للدكتور سعاد
رواية تاريخية غرامية يدل اسمها على علاقة قيصر وهو اعظم رجل ظهر في العالم الروماني بكليوباترا وهي اشهر ملكة في مصر وسائر الشرق
تتناول هذه الرواية تاريخ قيصر والشعوب الرومانية الهامة وتتناول من الشعوب المصرية كليوباترا منذ اوائل ارتقاءها عرش مصر الى تنازلها عنه وغير ذلك من الحوادث الهامة - ثمنها دولار وربع الدولار

محمد علي باشا الكبير - لعفيفه كرم
من اشهر الروايات التاريخية التي تلد مطالعتها وكفى انها من تعريب الكاتبة الشهيرة المرحومة عفيفه كرم .
الرواية كبيرة الحجم جزيلة الفائدة - ثمنها دولاران

قالت - مرة واحدة لا غير

قال - او تأسفين لحالته ؟

قالت - نعم آسف على حالة وصل اليها واود ان اراه واعتذر اليه فقد سببت له آلاما مبرحة بدون قصد او تصور . . . ولا تني اريد ان اكلمه وابين له انني كنت له صديقة مخلصة ليس الا . . . ولكنه يهرب من امامي . . . مسكين انت يا انطونيو !

وما اتمت وردة كلمتها الاخيرة حتى دق الجرس في قبة الهيكل ثلاث مرات متتابة فتجاوب صدها في الاودية في سكون ذلك الليل البهيم فقالت : هي الساعة الثالثة بعد اتصاف الليل . لقد مر الوقت سريعا يا فرناندو . . . الوداع . . .

فضمها الشاب الى صدره وطبع على جبينها قبة حارة وقال : يوهليني هذا الفراق يا وردة ويسحقني البعاد عنك دقيقة واحدة . فتملصت هي من بين ذراعيه بلطف وقالت : كن صبورا يا حبيبي . . . الى الغد

ثم تركته ودرجت نحو البيت فشيء فرناندو بنظره الى ان توارت وراء الباب وحيشد تسلق الحائط ثم سار بين اشجار الغابة تحجبه ستائر الظلام .

* * *

وما مرت دقيقة على افتراق الحبسين وخلو المكان حتى برز انطونيو المسكين من وراء شجرة على مرمى حجر من شجرة الكستناء كان قد اتخذها مكمنا له . وتقدم الى المكان الذي كانت فيه وردة وفرناندو منذ هنيهة ورمقه بنظرة حادة اتبعها بزفرة نمت عما يخالجه من الياس والحنق ثم قال : ويل للشقي ! . . . انه يعمل ببراعة واتقان لنشر الاصفة الرجاء وتنفيذ القنبلة . ولكنني سابدل جهدا خارقا للحوول دون تنفيذ مقاصده الشريرة ساقامه ، ساغمد خنجري في صدره ولا ابالي بعد ذلك بما يجره عملي من المتاعب . نعم سامثل دورا تهتز له هذه الربوع . . . ثم رفع قبضته مهددا وقال :
- سوف تري يا فرناندو كيف ينتقم المجنون . . .

«يتبع»

مكتبة الاخلاق

نحسم ٢٥ بالمائة على الكتب الاتية فاشتموا الفرصة.

المعلوم والمجهول لولي الدين يكن جزءان	٢١٦٥
النظرات للمنفلوطي ثلاثة اجزاء	٦٠٠
اليادة هوميروس ترجمة سليمان البستاني	١٢٠٠
الف ليلة وليلة طبع اليسوعيين ٥ مجلدات	١٠٠٠
تاريخ نجد الحديث لادين الريحاني	٣٠٠
المواكب لجبران خليل جبران بالرسوم	٢٠٠
كتاب المجمع اللباني	٥٠٠
اغاني الدرويش لرشيد ايوب	١٤٠
كتاب مقالة في الاسلام لجرجس سال	٢٥٠
روح السياسة للدكتور غوستاف لوبون	١٥٠
الحركة الاشتراكية لرمزي ما كدونالد	١٢٥
كتاب جواهر الادب الجزء الثالث	١٢٥
كتاب جواهر الادب الجزء الثاني	١٠٠
الغربال لمجائيل نعيمه	١٢٥
الساق على الساق لاحمد فارس الشدياق	٣٥٠
حضارة الاسلام في دار السلام	٢٥٠
فقر وعفاف او مذكرات شاب فقير	١٠٠
علم الاجتماع لنقولا حداد جزءان كبيران	٥٠٠
تاريخ حرب فرنسا والمانيا سنة ١٨٧٠	٢٠٠
الرستميات لاسعد رستم	١٠٠
رحلة ابن بطوطة	٣٠٠
روايات الاغاني لليسوعيين مجلدان	٦٠٠
الاكتشاف الثمين لاطالة العمر مئات السنين	٢٠٠
المنازة الطبية في المداوات الاهلية	٢٠٠
تاريخ يوسفوس اليهودي	١٥٠
المرأة وفلسفة التناسليات	٢٥٠
الامراض التناسلية للدكتور فخري برسوم	٣٠٠
الجبايرة للبيب الرياشي	١٥٠
صدى الحقائق المردد في موسى وعيسى ومحمد	١٥٠
قصة حمزه العرب ٤ مجلدات	٥٠٠
كتاب مصارع العشاق	٢٠٠

هوتال لبنان

ياتون من المشارق والمغرب وينزلون في هوتال لبنان. فيه جميع التسهيلات الحديثة ماء بارد وحار في كل غرفه وكلها مطلة على الشارع. قريب من جميع المحطات والمطاعم العربية. فاهلا وسهلا بكل زائر.

Hotel Lebanon

73 Cortlandt Street - - New York City

اطلبوا التعليمات عن السفر

من محل

ابراهيم حتي وشركاه

فريد بستاني

ابراهيم حتي

A. K. HITTI & CO.

83 Washington Street - - New York City

الملبوسات الخيرية النسائية

لانزال على اسعدانا بالرغم من الضائقة الاقتصادية لتلبية طلبات زبائننا الكثيرين الذين يتاجرون بالاصناف التالية -

بجاءا نكليجه. قمصان نوم. تدي سلبات مظرزه وبون تطريز باريا. حديثة وقماش فاخر من كريب ديشين و كيب ساتن. الذين يعرفوننا يويدون كلامنا اما الذين لم يتعاملوا معنا قبلا فعليهم باختبارنا مرة واحدة. واسعارنا لا يجارينا بها احد وبضائعنا نجاري بها الجميع

عبد اسعد رزق الله

Abdo A. Rizkalla

59 Washington Street - - New York City

Character

AN ILLUSTRATED ARABIC MAGAZINE

(PUBLISHED MONTHLY)

J. G. RAPHAEL, Editor & Publisher

Publication Office

59 WASHINGTON STREET

New York, N. Y.



SUBSCRIPTION

In the United States.....\$5.00

In all other Countries.....\$5.50

Entered as Second Class Matter, July 25, 1933 at the Post Office at New York, N. Y. Under the Act of March 3, 1879

Vol. 15, No. 4

November 1935

